مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة – العدد (139) | محرم 1439هـ / أكتوبر 2017م

الجديد في الإستراتيجية الأزلية للشعبِ الأفغاني

ورحل أسد هلمند

(جومل) في زمن الجهاد الجميل

جرائم حرب وانتهاكات خطيرة

يا عباد اللّه اثبتوا





مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

تابعوا الصمود على
www.alsomood.com
@alsomod4
@alsomood4

محتويات العدد

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:
alsomood1436@gmail.com

الجيش الحضاري !!

يرتكب المحتلون وعملاؤهم -بشكل يومي- في أفغانستان مجازر مروّعة ومظالم بشعة بحق الشعب الأفغاني؛ دون أي رادع أخلاقي أو قانوني أو ديني. ويتّفق المراقبون والمحلّلون على أن وتيرة الاعتداءات الدموية التي ترتكبها قوات الاحتلال بالقصف والمداهمات الليلية؛ آخذة في الصعود خلال السنوات القليلة الماضية، وأن عدد ضحايا التقنية العسكرية الأمريكية المُستخدمة على رؤوس العُزّل والمدنيين الأفغان آخذ في الارتفاع.

آخر ضحايا الاحتلال الأمريكي كانت عائلة مكوّنة من رجل يُدعى (عبدالهادي آخندزاده) وزوجته وابنتهما الرضيعة بمديرية "ده يك" بولاية غزني، عندما قصفت منزلهم طائرات الاحتلال في السابع عشر من شهر سبتمبر المنصرم؛ مما أدى إلى استشهادهم جميعاً.

وما مأساة آل (عبدالهادي) إلا قصة قصيرة ضمن رواية مأساوية طويلة متجددة كتب فصولها الاحتلال الأمريكي منذ اعتدائه على أفغانستان، ولم يضع لها نقطة النهاية حتى اليوم.

هذه الجريمة وغيرها من الجرائم البشعة يرتكبها "الجيش الحضاري"، جيش الدولة ذات الحضارة العمرانية والتخلّف "الإنساني"، جيش الدولة ذات النهضة العلمية والإنحطاط "القيمي"، الجيش الذي أمِن العقوبة، فأساء الأدب!

خاصة إذا علمنا أن الاتفاقية الأمنية التي وقعتها الحكومة العميلة مع أمريكا تحمي الجيش الأمريكي من مجرد المساءلة -فضلاً عن المحاكمة- على الجرائم التي يرتكبها بحق المدنيين الأفغان، إذ تنص الاتفاقية في أحد بنودها (المادة رقم 13) على أن منتسبي القوات الأميركية يتمتعون بحصانة قضائية كاملة في أفغانستان، وأن هؤلاء لن يحاكموا وفق القانون الأفغاني على أية جريمة يرتكبونها ضد أي أحد داخل الأراضي الأفغانية، ولا يحق للجهات الأمنية الأفغانية إلقاء القبض على أي أحد من منتسبي القوات الأميركية تحت أية ظروف، وإذا حصل ذلك وأُلقي القبض على أحد من هؤلاء تحت أية ظروف أو لأي سبب يسلمه للجهات الأميركية بأسرع ما يمكن، كما أنه لا يسلم أي أحد من أفراد القوات الأميركية إلى أية محكمة جنائية عالمية أو إلى جهة أو دولة أخرى من غير موافقة صريحة من أميركا.

ولكنّ الثابت والأكيد هو أن الجيش الأمريكي فاقد للشرف وللقيم وللأخلاق وللإنسانية (حتى قبل إقرار هذه الاتفاقية التي خرجت من مطبخه والتي تُطلق يده في الإفساد والطغيان؛ والتي أمِن بها من العقوبة)، ولا أدلّ على ذلك من الفعلة المقزّزة التي تترفّع عن فعل مثلها أخس الحيوانات، والتي قام فيها عدد من جنود جيش الاحتلال الأمريكي بالتبول على جثث شهداء أفغان في يوليو 2011م (أي قبل توقيع الاتفاقية بثلاث سنوات).

كما يستعصي على الأذهان نسيان حوادث حرق نسخ من المصحف الشريف على أيدي جنود "الجيش الحضاري" أو نسيان مجزرة قندهار التي وقعت في مارس 2012م (قبل توقيع الاتفاقية بسنتين) والتي قام فيها جنود في "الجيش الحضاري" بقتل 19 من المدنيين الأفغان وإضرام النار بجثثهم، فاستشهد نتيجة ذلك 9 أطفال و6 نساء و4 مسنّين، 11 منهم من عائلة واحدة.

هذه وغيرها من الانتهاكات البشعة يستعصي على الأذهان إلقائها في يمّ النسيان.

والعجيب أن مثل هذه الفعال الخسيسة والدنيئة لا تخرج إلا من مدّعي "الحضارة" و"التمدّن" و"التطوّر" من ذوي العيون الزرق.

وما أصدق قول الشيخ علي الطنطاوي في وصف هؤلاء، إذ يقول في كتابه هتاف المجد (ص107-108): "إن الإنكليزي أو الفرنسي (ونقول: الأمريكي)، لا يتأخر عن شكرك إن ناولته المملحة على المائدة، ولا يُقصّر في الاعتذار إليك إن داس على رجلك خطأً في الطريق، وإن رأى كلباً مريضاً تألم عليه وحمله إلى الطبيب، وهو أنيق نظيف مهذب اللفظ لا يستهين بذرة من هذه الآداب .

ولكنه لا يجد مانعاً يمنع رئيس وزرائه أن يأمر فيصب النار الحامية على البلد الآمن، فيقتل الشيوخ والنساء والأطفال، ويدمر ويخرب ويذبح الأبرياء، ويفعل مالا تفعله الذئاب ذوات الظفر والناب، ويدّعي أنه هو المتمدن!

أهذه هي المدنيّة؟ إن كانت هذه المدنيّة وهؤلاء هم المتمدنين فلعنة الله على المدنيّة وعلى أهلها".

حول التقرير المرئي الأخير للقسم الإعلامي:

الجديد في الاستراتيجية الأزلية للشعب الأفغاني

«عبوات يدوية فضحت تكنولوجيا الصناعة العسكرية الأمريكية»



بقلم الأستاذ مصطفى حامد

أخيراً تمكنت من مشاهدة التقرير المرئي (قافلة الأبطال) الذي أصدره قسم الإعلام التابع للإمارة الإسلامية. أظهر التقرير العديد من نقاط القوة لدى مجاهدي الإمارة الإسلامية، ونواحي التطور التي أدخلت على عملهم العسكري في مجالات التسليح والتكتيك، والأوضح هو ذلك التطور النوعي في العمل الإعلامي نفسه.

حظى الفيلم باهتمام كبير، وعلى نطاق واسع، من طرف "المختصين"، نظراً لتوقيته الذي جاء في أعقاب (هرطقات ترامب) التي أسماها "استراتيجية جديدة" للإحتلال الأمريكي في أفغانستان. فتوقع الجميع أن الفيلم يحمل رداً جهادياً من جانب الإمارة واستراتيجية جديدة لها؛ لذا سوف نمر سريعاً على محاور الرسالة التي حملها ذلك التقرير.

الاستراتيجية الجديدة للامارة الإسلامية:

ورد ذكر تلك الاستراتيجية على لسان مجاهدي العمليات الاستشهادية وهم يتحدثون إلى مشاهديهم خلال مراحل مختلفة من إعدادهم للعمليات. كما أوضح تلك الاستراتيجية القائد الشاب (سراج الدين حقاني) نجل القائد المجاهد (جلال الدين حقاني) في كلمة مسجلة. وملخص ما ذكره هؤلاء هو: ثبات الشعب الأفغاني، وتمسكه بدينه وجهاده وإصراره الدائم - قديما وحديثا وإلى الأبد - على جعل بلاده مقبرة لكل من تسول له نفسه العدوان عليها.

وتلك استراتيجية أفغانية لا تتبدل على مر العصور، والذي يتغير هو أساليب التنفيذ وسلاح وتكتيكات القتال، وطريقة تنظيم العمل الجماعي لوسائل القوة المتاحة طبقاً لظروف الحرب الدائرة ـ وذلك ما يقصده الآخرون بكلمة (استراتيجية) ـ ولكنها في الحقيقة مجرد تطبيق حديث لاستراتيجية أزلية للشعب الأفغاني وهي استراتيجية دحر الغزاة وإزالة تواجدهم الإمبراطوري من العالم.

أورد التقرير محاور هامة طالها التطوير في العمل الجهادي خلال السنوات الماضية منها:

أولا ـ العمل الإعلامي:

لم يعد الإعلام جزءاً مكملاً للعمل العسكري، بل هو جزء عضوي منه.

واضح في التقرير المرئي الأخير الإهتمام بمرافقة الإعلاميين للمجموعات القتالية، وتعدد الكاميرات المرافقة في العملية الواحدة، لتصوير ما يجري من عدة زوايا تستكمل الصورة في ذهن المشاهد. فالتقرير المصور هو الحقيقة المجسمة التي لا تحتاج إلى برهان.

ثانيا ـ ابتكار حطم التكنولوجيا الأمريكية:

كان لافتاً للغاية فعالية العبوات المتفجرة يدوية الصنع في تحطيم مدرعات العدو بشكل مهين للتكنولوجيا الأمريكية. فالعبوات البلاستيكية المشحونة بمسحوق متفجر مصنوع من أسمدة الحقل، قادرة على تحويل المدرعات الضخمة إلى حطام متطاير في الفضاء وكأنها صنعت من أوراق كرتونية.

تكلم الأمريكيون كثيراً عن تلك العبوات، وعدم قدرة أجهزة البحث عن الألغام على كشفها، رغم خطورتها على الآليات والجنود الذين قتل الكثير منهم أو فقدوا أطرافهم من جراء انفجارها.

جميع عناصر تلك الألغام البلاستيكية متوافر محليا، أو حتى داخل الكثير من البيوت الريفية. والعديد من الأسر عملت في تجهيزها لصالح المجاهدين، بل وحتى زرعتها بنفسها في طريق المحتلين. هذا الابتكار البسيط حطم التكنولوجيا الحديثة التي استخدمت في تطوير المدرعات



لتقاوم انفجار الألغام الأرضية.

تلك إحدى كرامات المجاهدين الأفغان، أو إحدى علامات فشل التكنولوجيا الأمريكية، أو حالة من انعدام ضمير أصحاب الصناعات العسكرية هناك، أو كل تلك الأسباب مجتمعة.

ثالثا ـ التدريب المتقدم:

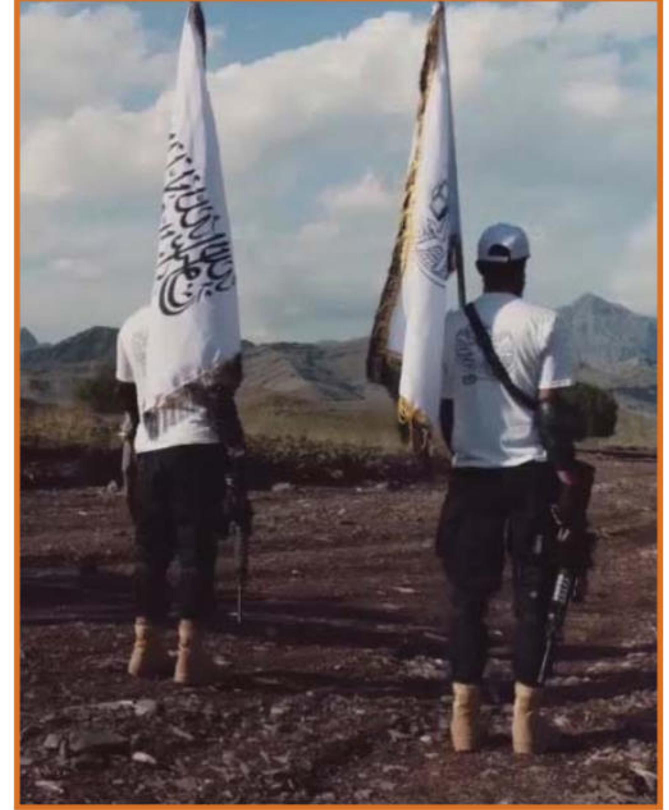
كان واضحاً منذ بداية التقرير أن قسطاً كبيراً من التطوير شمل برامج تدريب المجاهدين، سواء في ساحات التدريب نفسها أو من خلال المحاضرات النظرية. كذلك التدريب على طيف جديد من الأسلحة التي تم اغتنامها من العدو، أو شرائها بشكل ما. وكذلك المعدات الأمريكية الجديدة التي غنمها المجاهدون في مراكز وقواعد العدو التي تمت السيطرة عليها.

رابعا ـ سلاح الاستشهاديين:

وهو الجزء الأعظم تأثيراً على معنويات المشاهدين. فالتقرير غطى جزءاً من حياتهم في المعسكرات ومع

الأصدقاء، ثم لحظات ركوب السيارات المفخخة متوجهين صوب أهدافهم. وأحد التقارير رافق الإستشهادي جزءاً كبيراً من الطريق وهو يتحدث بهدوء وثبات عن فريضة الجهاد وقضية تحرير أفغانستان. مودعاً وموصياً من خلفه من المجاهدين، ومتوعداً العدو بالآلاف المؤلفة من الشباب الاستشهاديين.

بلا شك أن العمليات الاستشهادية لها تأثير مدمر على معنويات العدو. وكذلك "العمليات الإنغماسية" التي يقوم بها المجاهدون من داخل صفوف العدو في الجيش والشرطة ضد عناصر الاحتلال وكبار العملاء، ولعلها كانت دافعاً هاماً لقرار إنسحاب معظم تلك القوات من أفغانستان. وليس من المتوقع تصوير مثل تلك العمليات رغم أهميتها ونتائجها العظيمة في مسار الحرب إجمالاً.



الكمائن:

احتوى التقرير عدداً من الكمائن، أكبرها كان الهجوم على قافلة للعدو تحتوي على صهاريج للوقود تم إحراق بعضها. وللمجاهدين الأفغان شهرة كبيرة في الكمائن، وتمكنوا دوما في حروبهم السابقة من تحطيم قسم كبير من قوات العدو ومعنوياته بتلك الكمائن.

يلاحظ في الكمائن التي جاءت في التقرير - وكذلك الهجمات الناجحة على مواقع العدو في ولاية كونار، أن الأسلحة القديمة هي نفسها كما كانت في وقت الحرب ضد السوفييت. وكان النقص - أو حتى الغياب - واضحاً في بنادق القناصة رغم أهميتها الكبيرة في تلك العمليات، حيث أنها توقع خسائر بشرية ومادية بأقل عدد من الطلقات.

كما لوحظ أيضا نقصاً في عدد قواذف RPG وهو السلاح الأكثر مرونة وتأثيراً في تلك المواضع. ولكن الأسلحة القديمة عملت بفعالية خاصة مدفع 82 مليمتر المضاد للدروع والذي يستخدمه المجاهدون ببراعة متوارثة عبر الأجيال، مع ذكاء في اختار مواضع الرماية وانتخاب الأهداف. وكان يظهر في بعض اللقطات رماية غير مركزة من جانب الرشاشات الثقيلة، ربما بسبب قدمها وحاجتها إلى تضبيط أجهزة التصويب. ولكن تلك الهفوات لم تؤثر كما هو واضح في النتائج الباهرة التي حصل عليها المجاهدون، سواء في هجماتهم المباشرة على مواقع العدو أو في كمائنهم على قوافله المتحركة على الطرقات.

ملاحظات عامة:

■ جاء التقرير خالياً من مشاهد التعامل مع سلاح الجو المعادي سواء بالوقاية السلبية أو بالتعامل معه بالنيران. ولعل ذلك النقص يستدرك في التقارير التالية. فالمتابع يحتاج إلى تعليق على تلك النقطة الحساسة. ومعروف هو التأثير الكبير لطيران العدو في مسار الحرب إجمالاً، ولعله أهم أسلحته خاصة في تلك المرحلة التي يخسر فيها الأرض بشكل كبير ومنتظم، وتعاني قواته الأرضية من فشل واضح وتدني معنوي.

■ ظهر في التقرير لقطات لطائرة نفاثة بدون مشاهدة رماياتها وتأثيرها في النشاط الأرضي للمجاهدين. كما اختفى من التقرير تماماً ظهور طائرات الهيلوكبتر.

لابد أن هناك تفسيرات هامة لذلك تحتاج إلى شرح الخبراء العسكريين لدى الحركة، ودعم من التقارير المصورة من الجبهات.

وبشكل عام فإن التقرير المرئي الأخير يثبت حقيقة أن الاستخدام الجيد لسلاح الإعلام، لا يقل تأثيراً عن استخدام الأسلحة الحديثة.



ما إن أعلن الطاغية المجرم "دونالد ترامب" إستراتيجيته الجديدة تجاه أفغانستان، حتى طار العملاء فرحا وابتهاجا، وظنوا أن حلمهم قد تحقق فعلا وأن أسيادهم سيقضون على المجاهدين ويستأصلونهم في طرفة عين، أو أن المجاهدين سييأسون عن الإنتصار في المعركة و سيستعدون للإستسلام أمام أمريكا.

لكن الأمر كان مختلفا تماما بالنسبة للفدائيين الأبطال وللمجاهدين الذين يعيشون في جبهات القتال، فهم كانوا يعتبرون تهديدات ترامب الجوفاء وتبجحاته الفارغة هلوسة وهذيانا، واستبان لي هذا حين مطالعة أفكارهم ومناقشتهم حول إستراتيجية ترامب الجديدة.

التقيت بكوكبة من هؤلاء الأبطال فانتهزت الفرصة لأسبر غور أفكارهم وأدونها عل الله ينفع بها عباده المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها.

فقلت لهم ما رأيكم حول إستراتيجية أمريكا الجديدة حيث كثفت غاراتها الجوية، وارتفعت وتيرة جرائمها في حق الشعب الأفغاني، وهي تصرح أنها لن تسامحكم وأنكم لن تعجزوها وأن السبيل الوحيد أمامكم هو الإستسلام والخضوع إلى التسوية السياسية، وأن لا بد لأمريكا أن تنتصر مهما كان الثمن باهظا.؟

فقال أحدهم: هذه الإستراتيجية ليست بجديدة إنها معلومة ومعمول بها مسبقا فالإستراتيجية السرمدية للكفار تجاه المسلمين هي التي بينها لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال:

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا.

إنها إستراتيجية "ودوا ما عنتم" إنها إستراتيجية "لا يألونكم خبالا".

نعم! إنهم لم يألوا جهدا ولم يدخروا سعيا في إيذاءنا وإرغامنا وصرفنا عن ثوابتنا وقيمنا.

وهل كانوا ينشرون الأزهار عن طائراتهم طوال ستة عشر عاما؟

وأضاف : إننا لسنا كحكام المسلمين الخونة الذين ترتعد فرائصهم هلعا وخوفا من تهديد أو إنذار أمريكي، ويعطون الدنية ويقدمون التنازلات تلو التنازلات إرضاء لأمريكا ولكن هيهات.

ولو ثبتوا أياما عديدة لكان أفضل لهم من هذا الذل الذي يقاسونه طيلة حياتهم، وليتهم أدركوا أن المجاهدين واصلوا مقارعة جيوش الكفر الجرارة ستة عشر عاما، ولم تزعزعهم قوتهم العسكرية ولا أبواقهم الإعلامية.

قلت لهم: ولا يخفى على أحد ما يعانيه المسلمون من ضعف داخلي وهوان خارجي وتسلط الأعداء وتكالب الكفار، فما ذا يجب علينا كمسلمين ومجاهدين؟

فأجابني أحدهم قائلا: إننا نمتلك أقوى وأمضى أسلحة في العالم، وبإمكاننا أن نقارع جيوش الكفر الجرارة ونواجه أعتى أسلحتهم العسكرية وكل ما علينا هو استخدامها بأحسن طريقة.

قلت ما هي هذه الأسلحة النوعية التي نمتلكها ولم نتنبه لها ولم نستخدمها بشكل أفضل؟

قال إن كيد هؤلاء الكافرين في تضليل ومكر أولئك هو يبور، ولن يضرونا إلا أذى إن أصبحنا عبادا لله بحق، وإن قوينا بيننا أواصر الأخوة الإيمانية، وإن نبذنا خلافاتنا وصراعاتنا جانبا، ورصصنا صفوفنا ووحدنا كلمتنا وابتعدنا عن التقاطع والتدابر والتباغض وكنا عباد الله إخوانا.

وقاطعه مجاهد آخر وقال رسالتي إلى المسلمين و المجاهدين أن اصبروا فإن الصبر والظفر قرينان، يا عباد الله اصبروا ولو كثرت فيكم الجراح فأنتم على الحق، عباد الله الثبات الثبات و الصبر الصبر وإن بعد الصبر النصر والأجر .

وأضاف قائلا : علينا أن نعاهد الله أننا لنقارعن الإحتلال و لنطردنهعن بلادنا أو نهلك دونه.

ورفع مجاهد آخر رأسه وقال: إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء، عليكم أن تتضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى أن يكفيكم من شر أعدائه ويكف بأسهم عنكم، علينا أن نتذكر من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ومناشدته لربه، علينا أن لا نقلل من شأن الدعاء ثم ارتجز قائلا:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه
وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن
لها أجل وللأجل انقضاء

واختتم كلمته قائلا: أيها المسلمون لا يهولنكم الباطل فإن للباطل جولة ثم يتلاشى، فاستبشروا خيرا وأملوا فرجا قريبا وفتحا عظيما ونصرا مؤزرا فإن الأيام دول والحرب سجال، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

«جومل» ...
في زمن الجهاد الجميل

- عندما قاتلت الأرض والسماء مع المجاهدين في «جومل».
- الكلب الذي فرَّ من الخدمة في الجيش الأحمر وعمل مع المجاهدين.

الاستاذ ابو الوليد المصري

أثناء تصفحي لأخبار "إمارة أفغانستان الإسلامية " قرأت عن إصدار تقرير مرئي صادر عن القسم السمعي والمرئي في اللجنة الإعلامية، وكان عنوان الخبر: (فتح مديرية جومل) تقرير مرئي جديد لاستديو الإمارة الإسلامية.

حاولت مشاهدة التقرير فلم أستطع نتيجة لمشكلات فنية في شبكة الإنترنت عندي. فنادراً ما استطعت مشاهدة إنتاج ذلك القسم الإعلامي المتميز، ولكنني هذه المرة تمكنت من مشاهدة لقطات محدودة عن التدريبات العسكرية لشباب المجاهدين. كانت نوعية التدريبات متقدمه جداً، وملابس المتدربين مشابهة لملابس قوات الجيوش المتطورة.

لم أتمكن من مشاهدة تقرير الفيديو كاملاً، وبدلا عن ذلك عمل شريط الذكريات عندي بسرعة. فتذكرت أحداث الجهاد الأول في "جومل" وولاية باكتيكا عموماً، خاصة معركة (أورجون) التي تشرفت بحضور جزء منها تحت قيادة المجاهد الأسطوري مولوي جلال الدين حقاني. وكان قائدي المباشر هو مولوي "محمد حسن" الذي انقطعت عني أخباره منذ سنوات طويلة.

وجاورنا من الشرق مجموعة يقودها مولوي أحمد جول، الناسك المقدام رحمه الله، وهو أيضاً من الشخصيات النادرة التي غاب ذكرها تقريباً عن كتب التاريخ، رغم أنه في حد ذاته موسوعة تاريخية للجهاد مع تجربة عرفانية نادرة.

استغرقت المعركة عدة أشهر من صيف إلى شتاء عام 1983م، وقد كتبت عنها في كتابي المعنون (معارك البوابة الصخرية). فذكرت الكثير من التفاصيل التي عايشتها أثناء فترة وجودي هناك. وقد انتهت المعركة بتساقط الثلوج، والمجاهدون قد اقتحموا المدينة إلى منتصفها تقريباً، وبينما معاركهم تدور في شوارعها، وصلت فجأة قوات الإمداد السوفيتية إلى المدينة بعد أن فتح أمامها الطريق القائد (خالد فاروقي) التابع لحكمتيار، بعد "تفاهمات" مع الشيوعيين. وبصعوبة بالغة تفادى المجاهدون داخل المدينة الوقوع في حصار تلك القوات. وبعدها عمل الطيران السوفيتي بضراوة بالغة ضد المجاهدين. وقد صف لنا فيما بعد مولوي جلال الدين حقاني قدرة المناورة لدى الطيران السوفيتي الجديد. ولم نكد نصدق أن تلك الإمكانات موجوده بالفعل، حتى تكررت بعد ذلك في معركة جاور عام 1986م ثم معركة في جلال آباد عام 1989م. وفي كل حالة كان للطيران السوفيتي وقدراته الحديثة دوراً في هزيمة المجاهدين، ولكنه لم يكن دوراً حاسماً على الإطلاق، بل في كل مرة كان للخيانة الدور الأبرز، سواء في ميدان القتال أو في بيشاور - مقر قيادات الأحزاب الجهادية - التي لم تدخر وسعاً في إفشال معارك المجاهدين الكبرى، وحتى في إفشال محاولات التنسيق فيما بينهم داخل الجبهة الواحدة، ناهيك عن العمل الموسع بين عدة محافظات داخل البلاد.

وفي ذلك الباب روايات لا تكاد تنتهي. ولا أنسى منها خيانة "أمير الجهاد في أفغانستان" عبد الرسول سياف ودوره في شتاء عام 1988م في تسليم جبال "ستى كندو" المنيعة للقوات السوفيتية التي تقدمت من جرديز بغية فتح الطريق الجبلي الواصل إلى مدينة "خوست". وقام له بالمهمة جنرال شيوعي يدعى (نظر محمد)، وكان ذو رتبة رفيعة في الجيش، جاء من كابول وعمل قائداً ميدانيا من طرف سياف في جبال ستى كندو تحديداً. ولأكثر من عام قام بعمل تخريبي واسع النطاق أدى في النهاية إلى تمكين قوات الجيش الأحمر من ركوب تلك الجبال والتحكم في بداية الطريق الواصل إلى خوست. في تلك المعركة أصيب مولوي حقاني إصابة بالغة في ركبته، نقل على أثرها إلى الخطوط الخلفية للمجاهدين في منطقة "نقا " في ولاية باكتيكا.

شريط الذكريات في (أورجون) عاصمة ولاية باكتيكا في ذلك الوقت لا يكاد ينتهي. ومن معركتها عام 1983م بدأت معركتي مع "سياف" زعيم الفساد في بيشاور، ولها فصول طويلة.

■ لا أدرى كيف إرتبطت صورة الشاب المجاهد ذو القناع الأسود، الذي رأيته في شريط الفيديو الصادر عن الإمارة وهو يحمل معداته الحديثة ويعبر بها الموانع مستخدماً الحبال، بصورة ذلك المجاهد الجبلي الذي شاهدته في بدايات الجهاد في جبال باكتيا وباكتيكا، وهو يحمل "المواريث الجهادية" لأجداده في قتالهم ضد غزو الجيش البريطاني.

ذلك الموروث التقليدي كان عبارة عن البندقية البريطانية قديمة الطراز - وهي غالبا من غنائم الحملة البريطانية الأخيرة على أفغانستان عام 1919م - مع حزام الذخيرة المعلق بكتفه، وتلمع فيه الطلقات النحاسية المصقولة التي اشتراها مؤخراً من أحد الأسواق القبلية على الحدود.

ثم ذلك الخنجر القبلي القديم ذو النصل الرباعي الشفرات والحافة المدببة الحادة، والذي يحرص على غمسه في جسد جنود العدو ثم يحتفظ به كما هو في جرابه مع بقيا الدم الأسود المتكلس على النصل من دماء الإنجليز ثم السوفييت.

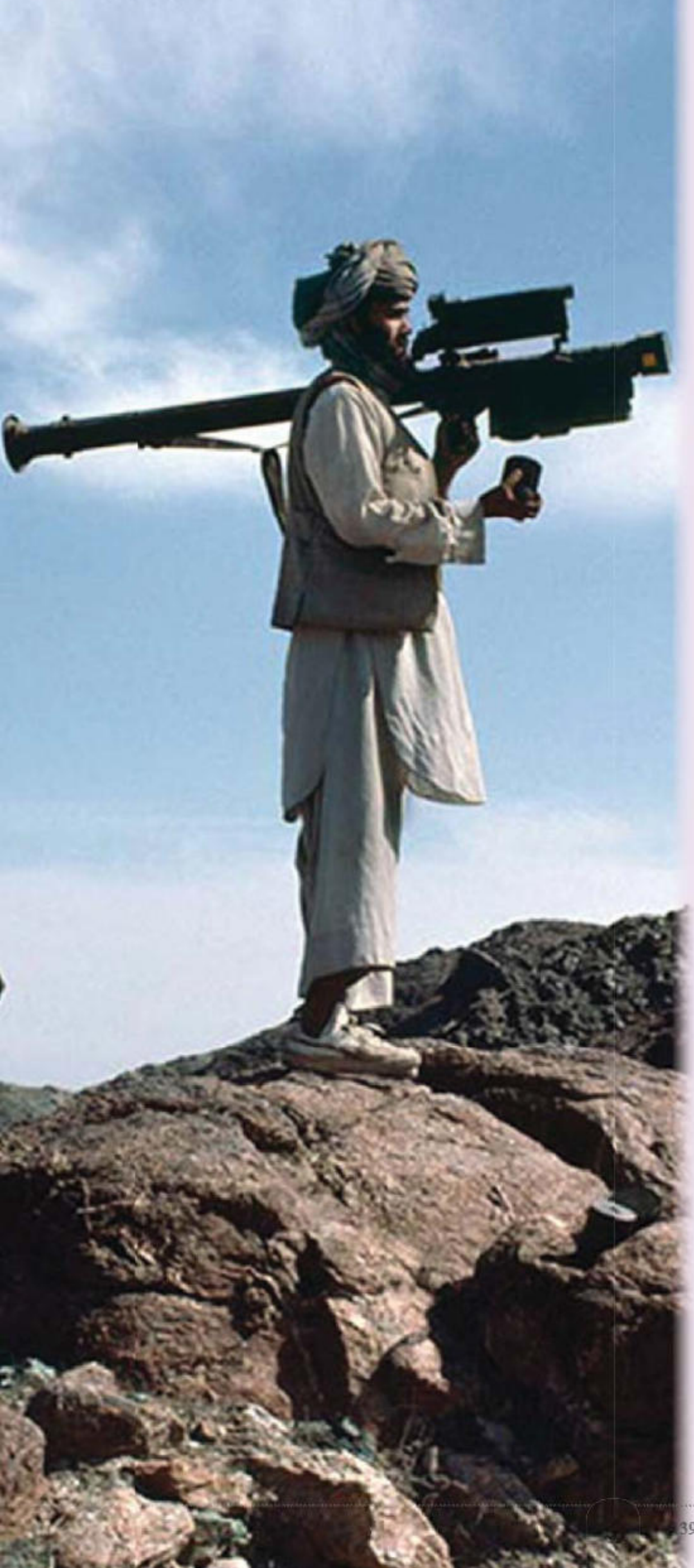
تأملت ذلك الشوط الكبير من التطور. ذلك الشاب المقنَّع والمحمَّل بالأسلحة الحديثة، والمقاتل ضمن "مجموعات الكوماندوز" للمجاهدين، والتي صرخ منها العدو رعباً في الكثير من المواضع التي كان من أهمها اقتحام قاعد "باستون" عام 2012م في صحراء هلمند، وكانت أقوى قاعدة لحلف الناتو خارج أوروبا، وقد سيطر عليها هؤلاء الشباب وأوقعوا بها دماراً يفوق الوصف حتى أنه ألجم ألسنة الغربيين الذين تصدّوا بالتحليل لتلك المعركة.

ذلك الشاب (مقاتل الكوماندوز الجهادي) هو حفيد ذلك المقاتل الجبلي الفخور بتراثه القتالي، سواء من المعدات أو حتى في أساليب القتال. فما أبعد ذلك المشوار التطوري!

شريط طويل من الصور والأحداث والذكريات الجهادية القديمة عن مديرية "جومل" تحديداً، أو ولاية باكتيكا عموماً، مر بذاكرتي وأنا أقرأ من جديد إسم جومل هذه الأيام.

وتلك قصة كانت متداولة كثيراً بين (المجاهدين القدماء) في مناطق باكتيا وباكتيكا، وكانتا ولاية واحدة قبل الإنقلاب الشيوعي تحت مسمى باكتيا. حتى فتتها الحكم الشيوعي إدارياً في خدعة إنطلت على المجاهدين، إذ قسموا مجموعاتهم حسب التقسيم الإداري الجديد، وكأن العامل الإداري وليس الجغرافي هو الذي يملي تشكيل المجموعات. وقد قسم الأمريكيون ولاية باكتيا مرة أخرى إلى ولايتين، هما: خوست وباكتيا - ولا أدري إذا كان ذلك قد أثر على وحدة المجموعات القتالية كما في السابق أم لا. فلا شك أن المجاهدين قد أدركوا أن الوحدة الجغرافية وليس الإدارية هي التي تتشكل على أساسها المجموعات القتالية.

زمن القصة يعود إلى الأشهر الأولى للإنقلاب الشيوعي الذي وقع في إبريل 1978م. فبعد فترة "صدمة" قصيرة جداً أفاق مجاهدو الجبال على الواقع المرير، وتصدوا بأسلحتهم "التاريخية" للقوة العسكرية الشيوعية المزوّدة بأسلحه لم يشاهدوها من قبل. كانت أسلحة على الأرض وفي الجو، مرعبة الشكل مخيفة التأثير، ولها



قدرات تفوق الخيال، حتى لا تكاد أسلحة المجاهدين تجدي نفعاً أمامها. فكان أملهم في المعارك هو الإشتباك مع جندي المشاة وهو مترجل أو وهو في مركبة غير مدرعة. وما سوى ذلك ليس إلا إهداراً لطلقاتهم القليلة جداً فيما لا جدوى منه.

سمع المجاهدون في "جومل" أن قوات معادية تحتشد في وادي زورمات - إلى الغرب من مدينة جرديز- في طريقها إلى جومل، وأن معظمها عبارة عن دبابات ومصفحات، ومعها شاحنات تحوي مؤناً وجنوداً.

بالغريزة القتالية المرهفة، اختار المجاهدون موضعاً للكمين متفقين على إطلاق النار على الشاحنات، لعل وعسى، مع الدعاء والإبتهال إلى الله أن تحدث تأثيراً ما.

كان طريق القافلة ترابياً، ومعلقاً على سفح جبل على إرتفاع عدة أمتار من وادي يمر به جدول ماء وتملأه صخور صلدة مستديرة، لا تسمح بمرور المركبات بأي حال.

الأعشاب تحيط بمجرى الماء، وتملأ الوادي بكثافة متفاوتة وإرتفاعات مختلفة، وتليها مجموعة من الهضاب مثالية لنصب الكمائن. وخلف الهضاب جبال بعيدة نسبياً، معظمها يصلح كمراكز دائمة للمجاهدين.

أقصى تطور للمجاهدين وقتها كان زرع لغم أرضي مصنوع يدوياً، وهو عبارة عن عدة أصابع ديناميت، ومجموعة بطاريات جافة، والدائرة الكهربائية تغلق بواسطة قطعة مثنية من ورق الكرتون، وعند إنطباقها بمرور شيء فوقها يتلامس فيها سلكان نحاسيان متعامدان فيحدث الإنفجار. كانت تركيبة خطيرة على العدو والمجاهدين معاً، إذ يكفي أن يقف فوقها غراب حتى تنفجر.

دفن المجاهدون لغمهم السري في مكان إختاروه بعناية في الطريق الترابي الذي تمر عليه القافلة، ثم وزعوا أنفسهم فوق الهضاب للتصويب على الجنود والشاحنات عندما ينفجر اللغم وتتوقف القافلة. كانت الخطة محكمة والإمكانات بسيطة للغاية، والقافلة ضخمة وقوية جداً ومليئة بالمدرعات والدبابات والجنود.

يمر الزمن بطيئاً في تلك البيئة الجميلة العاتية. الوقت كان خريفاً والهواء بارد والملابس خفيفة، والسماء تلبدت فجأة بالغيوم حتى استحال النهار ليلاً مظلماً،

لذا لم تكن القافلة محمية بغطاء من طائرات الهيليكوبتر كما جرت العادة.
ظهرت القافلة بضجيجها المخيف، حتى صار الرتل في مقابل الكمين ولكن مقدمته لم تصل بعد إلى موضع اللغم المدفون الذي سيعطي إنفجاره إشارة بدء المعركة. وفجأة دوى إنفجار رهيب يصم الآذان سبقه وميض ساطع يعشى الأبصار.
تساءل المجاهدون فيما بينهم عن ماهية ما حدث، ولم يمتلك أحد الإجابة. نفس الدهشة أصابت الرتل المدرع المعلق في سفح الجبل. وظن من فيه أنهم توسطوا حقل ألغام أو تعرضوا لسيل من القذائف المضادة للدروع تستهدف آلياتهم، فقفزوا منها تاركين الطريق المعلق متدحرجين بأجسادهم صوب الوادي، فأطلق عليهم المجاهدون نيران بنادقهم على الفور.
حاول بعض سائقي الدبابات والمدرعات النزول بسرعة من الطريق إلى الوادي فتدهورت بهم حتى وصلت الوادي وهي رأساً على عقب.
كان ما حدث هو تفريغ كهربائي ضخم بين السحب المنخفضة، أدى إلى وميض برق ثم صوت رعد مزلزل. ولم تلبث السماء أن صبت أنهاراً من المياه - وليس قطرات من مطر- وسرعان ما جاء السيل عنيفاً جارفاً كل مافي الوادي من جنود وآليات.
والطريق المعلق تحول إلى بركة ماء وطين فانهارت منه أجزاء. واستولى المجاهدون على كل محتويات القافلة، في واحدة من أكبر الغنائم في تاريخ جومل وأكثرها تأثيراً على مسيرة الجهاد في ولايتي باكتيكا وباكتيا.

■ القصة الثانية في "جومل" وربما في نفس المكان حدثت في عام 1982م، والبلد تحت الاحتلال السوفيتي، وقوات الاحتلال في "جومل" جرى تعزيزها. الطريق الترابي المعلق مازال كما هو، ولكن المجاهدين زرعوه بحقول كثيفة من الألغام سوفيتية الصنع من مختلف الأنواع والأحجام، لذا كانت التعزيزات الأرضيه قليلة وصعبة. في ذلك العام وصلت تحت الحراسة المشددة وحدة سوفيتية من سلاح المهندسين لنزع الألغام وفتح الطريق إلى مديرية "جومل". وقفت القافلة قبل بدايه حقل الألغام، وتقدمت مجموعة من المهندسين ومعهم كلب ضخم مدرب على اكتشاف الألغام. قادهم الكلب إلى بداية الحقل وتوقف بينما انهمك الضباط في تفكيك الألغام.
كان بين الأعشاب في الوادي مجاهد يترصد ويراقب، مجتهداً في إخفاء نفسه بين الأعشاب وقد تغطى برداء (باتو). ولكن الكلب الضخم إكتشف وجوده، فانطلق مثل السهم حتى وصل إليه ووقف في مقابل رأسه وهو يلهث مركزاً نظراته الثاقبة على وجه المجاهد الذي أيقن بنهاية أجله. ظل الكلب صامتاً، فهمس إليه المجاهد بلطف أن يذهب بعيداً، ولكنه ظل مصمماً بكل هدوء على الوقوف بتحدٍ فوق رأسه. الكلب صامت وصامد والمجاهد يحصي الثواني المتبقية على نهاية حياته. لاحظ الضباط غياب الكلب فأخذوا ينادون عليه، والكلب صامت وصامد لا يجيبهم بشيء، والجنود لم يكتشفوا مكانه بين أعشاب الوادي. وأخيراً قرر المجاهد القيام بحركة يائسة، فرمى (الباتو)على الكلب وسحبه إلى جانبه واختبأ الإثنان بصمت تحت الرداء وبين الأعشاب. إرتاب الجنود في غياب الكلب وخافوا من وقوعهم في كمين، فأسرعوا بالفرار بسيارتهم ومعداتهم.
حمل المجاهد الكلب معه ملفوفاً بالرداء (الباتو) وعاد إلى قاعدته سالماً، حيث عرض على إخوانه أسيره الجديد. فأغرق المجاهدون في الضحك، وصارت نادرة تسير بها الركبان ويتسامر بها الندمان. ولكن ما حدث بعد ذلك كان أعجب.
فالكلب الضخم قد تعلق بآسره. ولم يكن يتركه في ليل أو نهار. وصار يمشي خلفه حتى في أثناء العمليات بأنواعها. المجموعة كلها أحبت ذلك الكلب المخلص، والكلب تعلق بصاحبه كثيراً، متحملا المخاطر وشظف العيش إلى جانبه.
كانت المجوعة متمركزة في أطلال قرية على أطراف مدينة أورجون ومنها تنطلق للعمل في أماكن شتى. كان العدو يعلم أن القرية المهجورة ملغومة بالمجاهدين، فكان يقصفها حيناً بالطائرات، وأحياناً بالمدفعية قصفاً عشوائياً. ولكن في أحد نوبات القصف استشهد صاحبنا المجاهد ودفنه أصحابه في مقبرة القرية. فظل الكلب منتظراً صاحبه عند القبر أحياناً، وعند مركز المجموعة في ذلك البيت المهدم أحياناً أخرى.
غادرت المجموعة القرية، ولكن الكلب ظل هناك. جاءت مجموعات واستبدلتها مجموعات أخرى والكلب مواظب على عاداته القديمة وإنتظاره الدائم.
حتى مررت في ذلك العام 1983م بتلك القرية، ولاحظت كلاباً عديدة تتنقل ما بين أزقة القرية والمزارع التي حولها. ولكن ذلك الكلب الضخم ذو السلالة المميزة كان فريداً من هيئته، فسألت عنه زملائي في المجموعة. فقصّوا عليَّ قصته من بدايتها. فنظرت إليه وقد انصرفت عنه باقي الكلاب ذاهبة إلى المزارع القريبة، بينما دخل هو إلى أطلال البيت المهدم، عسى أن يجد صديقه القديم قد عاد من غيبته.

تلك كانت بعض صور جومل في زمن الجهاد الجميل، وما ظل من أمجادها عالقاً بحبل الذاكرة.





جرائم حرب وانتهاكات خطيرة

بقلم الاستاذ خليل وصيل

لقد ماطل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدة أشهر في استراتيجيته الجديدة بشأن الحرب في أفغانستان، حتى ظن كثير من الناس أنه يراجع حساباته ويصحح أخطاء أسلافه وأنه سيتخذ قراراً حكيماً رشيداً سيكون فيه الخير لشعبي أفغانستان وأمريكا.

لكنه للأسف، لم يتعلم دروسا من الماضي، بل انتهج وتبنى نفس الإستراتيجية القديمة والعميقة، الإستراتيجة الفاشلة الضائعة، إستراتيجية التهديدات والتبجحات والكلام الفارغ، إستراتيجية العنف وتصعيد الحرب، إستراتيجة القتل والتدمير، إستراتيجية تكثيف الهجمات الجوية، إستراتيجية إيذاء الأبرياء من الأطفال والناس والشيوخ، إستراتيجية جرائم حرب وانتهاكات خطيرة.

المتابع للشأن الأفغاني بعد فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يرى في الفترة الأخيرة تكثيفاً شديداً في الغارات الجوية الأمريكية والتي ألحقت بشعب أفغانستان المقهور والمضطهد دمارًا واسعًا في شتى المجالات.

يقول الأستاذ "فيض زلاند" في مقال له: لقد ألقت القوات الخارجية أكثر من ألفي قنبلة في الوطن الغالي خلال العام الحالي، وقد بقي على انصرامه ثلاثة أشهر! فلو فرضنا أنه قد تم استهداف عشرة من المواطنين الأفغان على الأقل في كل قصف لصار عدد ضحايا الأفغان عشرين ألف قتيل في القصف الأمريكي.

ويضيف الأستاذ: إني أصرح بأن هذا العدد الهائل من الهجمات لم يستهدف الطالبان، لأنهم يزدادون قوة يوما بعد يوم ويشتد عودهم وخاصة في العام الحالي. ومع أنهم لم يحتفلوا بيوم التحرير من قبل، إلا أنهم في العام الحالي احتفلوا بهذا اليوم بمجموعات

قتالية من المسلحين وعربات ودبابات عسكرية في مختلف مناطق البلد، ونشروا صورها عبر شبكات الإنترنت وصفحات التواصل الإجتماعي.
ويصرح الأستاذ: إن القصف الجوي عشوائي ومتخبط لأنهم قصفوا مستشفى في قندوز، واستهدفوا ثكنة للجيش الوطني في إقليم لوجر، وقصفوا محلا للشرطة في أروزجان، واستهدفوا القوات الخاصة في ولاية فراه، وإضافة إلى ذلك قصفوا المدنيين في إقليم هلمند، واستهدفوا حفلا للعرس في ولاية كابول، وقصفوا المدنيين في هيرات، واستهدفوا الأبرياء في ناتجرهار وأبادوا قرى في لوجر والولايات الأخرى.
ويقول عدد من المحللين السياسيين والعسكريين أن أمريكا كثفت الهجمات الجوية وركزت عليها تخفيضا لتكلفة حربها في أفغانستان، لكنها لم تتخذ في نفس الوقت أي تدابير تجنبا لوقوع الخسائر في صفوف المدنيين.
يقول الخبير العسكري أجمل سايس: إن معظم الحوادث التي راح ضحيتها المدنيون نتجت عن قصف جوي للقوات الأجنبية.
وأضاف سايس أن طالبان يجتمعون لعدة دقائق في منطقة، وتعزم القوات الخارجية على استهدافهم، ولما تستعد الطائرات للهجمة يترك الطالبان المنطقة، فتقصف الطائرات تجمعات المدنيين.
ويقول الخبير السياسي "ولي الله شاهين" لصحيفة "مسير": معظم هجمات القوات الخارجية التي يروح ضحيتها المدنيون ناتجة عن تعمد، مما يحث الشعب على الانضمام إلى صفوف طالبان والمسلحين.
ويضيف: (لو قارنا بين منافع الضربات الجوية التي شنتها القوات الخارجية في أفغانستان ومضارها، لظهر لنا أن مضارها أكثر، وفي كثير من المواد تعتبر جريمة حرب).
ولنقف هنا وقفة تأمل ليتضح لنا ازدواجية الغرب والعالم المتحضر في مثل هذه القضايا وسكوته المخزي عن جرائم أمريكا وانتهاكاتها بحق المسلمين.
ألم تتعمد أمريكا توجيه ضربات جوية إلى السكان المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية؟
أليس تدمير القرى وإبادة المنازل السكنية والمواقع التي لا تشكل أهدافاً عسكرية جريمة حرب؟
كم أسفرت هجماتكم عن خسائر في الأرواح وعن إصابات بين المدنيين وعن إلحاق أضرار مدنية وإحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية؟
ألم توجه أمريكا هجمات إلى المباني المخصصة للأغراض الدينية والتعليمية والخيرية، والمستشفيات وأماكن تجمع المرضى والجرحى، والجنائز وحفلات العرس؟
هذه وغيرها الكثير من الجرائم التي ارتكبتها أمريكا وتنص مواثيقكم على أنها انتهاكات لقوانين الحرب وأعرافها، لكنكم فضلتم السكوت عليها.
إنكم عرفتم وتأكدتم أن لا أحد يسألكم لأن الشعب يئن من الفقر والبطالة والجهل والفوضى والحروب، ولذلك عمدتم إلى التلاعب بعقولهم.
فإن ظننتم أنكم ستحققون النصر بالوحشية والهمجية أو ستكسبون الحرب بهذه الانتهاكات والجرائم فاعلموا أن الشعب الأفغاني يمتلك أعتى الأسلحة في العالم، ألا وهو الصمود أمام عدو محتل لئيم والتصميم على الجهاد المقدس.



ورحل أسد هلمند

ما أحلاك أيتها الشهادة والمسلمون يتنافسون فيك!
ما أغلاكِ والمجاهدون يتسابقون إلى اعتناق ليلاك!
ما أعظمك والمؤمنون يشتاقون إلى لقياكِ؛ نساءً ورجالاً كهولاً وأطفالاً!
ما أطيب ريحك والفدائيون يستنشقون عبيركِ في ساحات الوغى ولا يرضون أن يحول شيء دون وصلك!
بخ بخٍ أيتها الشهادة ما أعذبكِ والمجاهدين يستلذون الألم ويستحلون المر والعلقم، يتقحمون المهالك ويخوضون غمار المعارك، علهم يفوزون بكِ!
إنك حياة، إنك شهادة، إنك الحسنى وزيادة، هنيئاً لمن فاز بك، وعن الأموات الآخرين امتاز بك.
وها نحن اليوم نزف إليك قائداً من القادة الميدانيين، وبطلاً من أبطال الإسلام، وأسداً من أسود إقليم هلمند الأفغانية؛ الملا جيلاني تقبله الله.

الملا جيلاني أوالملا هيواد تقبله الله؛ إنه أسد هلمند الشهير بالحاج "هيواد" والملا جانان، كان من كبار القادة الميدانيين ومن أوائل المجاهدين في إقليم هلمند.
ولد الملا جيلاني في مصنع الرجال ومهد الأبطال ولاية غور، وكان في الأربعينيات من عمره.
وكان -تقبله الله- من المتمردين الأوائل على الإحتلال الأمريكي.
هجر اللذائذ واختار شظف العيش، يبحث عن القتل في سبيل الله مظانه، في ثغور الجهاد وجبهات القتال.
نال عدة مرات وسام الكلم في سبيل الله، لكنه لم يهن ولم يرض بالقعود عن الجهاد بأعذار بالية وحجج واهية، بل ظل صابرا صامدا مجاهدا مرابطا في ثغور الجهاد وساحات القتال محتسبا الأجر من الله سبحانه وتعالى، وقارع قوات الإحتلال وعملاءهم وأنكى فيهم أيما نكاية.
لقد كان رحمه الله أولاً مسؤولاً جهادياً لولاية هرات، ثم عُين نائباً لمسؤول إقليم هلمند الجهادي، ومسؤولاً للوحدة العسكرية في هلمند، وفتح المجاهدون تحت قيادته العديد من المديريات وحرروا المناطق الواسعة في هرات وهلمند.
وبسبب بطولاته وإثخانه في صفوف المحتلين وأذنابهم كان مطلوبا للإحتلال الأمريكي وألقوا مناشير أعلنوا فيها عن مكافأة لمن يدلي بمعلومات عنه، وحاولوا اعتقاله بشن عشرات المداهمات واستهدفوا سياراته ودراجاته بالقصف لكن الله حفظه وسلمه من شرهم.
وأخيراً في 18 من أغسطس آب حشد إخوانه المجاهدين ليقتحم مركز مديرية "ناوه" فبادر العدو وداهم المنزل فقارعهم المجاهدون بكل جرأة وبطولة حتى استشهدوا جميعا ووقع هو أسيراً بأيدي العدو في حالة إصابة، فنقلوه إلى قاعدة باغرام، فاستشهد متأثرا بجراحه التي أصيب بها نتيجة مقارعته للمحتلين الصليبيين.
فهنيئا لك الشهادة أيها الملا جيلاني وسلام على روحك في الخالدين.





بمناسبة ...
اليوم العالمي للسلام

كتبه الأستاذ خليل وصيل

"ميرويس" طفل أفغاني يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة، قتل والده وشقيقه الأكبر في قصف أمريكي، يتجول على المساجد يصلي مع الجماعة ثم يتجه مسرعا نحو بوابة المسجد حاملا المساويك والمسابيح ليبيعها على المصلين، حيث هو المعيل الوحيد لأسرته؛ أمه وإخوانه الصغار وأخواته الصغيرات.

قبل أيام خاطبه أحد المصلين وقال له: يا ولدي، ألا تذهب إلى المدرسة؟ لماذا لا تواصل دراستك؟ ألا تدري أن اليوم هو يوم السلام العالمي؟ قامت الأمم المتحدة بتخصيص هذا اليوم في السنة للاحتفال بالسلام ويُدعى اليوم العالمي للسلام، والذي يصادف يوم 21 من شهر أيلول من كل عام، وذلك من أجل تعزيز مفهوم السلام بين شعوب العالم، فعلينا أن نحتفل بهذا اليوم ونؤجل نشاطاتنا الأخرى إلى أيام أخر.

سكت ميرويس ملياً وقال بعد زفرة طويلة: يا عم، نحن كشعب مضطهد يجب علينا أن نسعى إلى تحقيق السلام؛ لأننا نعاني من ويلات الحروب منذ عقود، وطالت مأساتنا وعلينا أن نعمل سويا لإرساء الأمن في بلدنا المنكوب.

ولن تزدهر حياتنا ولن تتطور بلادنا ولن نصل إلى الراحة النفسية ولن نشعر بالأمان والاستقرار؛ ما لم ننعم بالحرية والسلام الحقيقي.

ولكن ماذا سنجني من الاحتفالات المصطنعة والشعارات الفارغة، وطائرات هؤلاء المحتفلين تقصفنا ليل نهار،

وصواريخهـم وقنابلهـم تهطـل علينـا هطـول الأمطـار؟
مـاذا سـتحقق لنـا الاحتفـالات ونحـن مشـردون مقهـورون؟ ومحرومـون مـن حـق التعليـم ومـن ضروريـات الحيـاة الأساسـية؟
قاطعـه الشـيخ وقـال لـه: ولكنهـم يقولـون أن المجاهديـن هـم مـن تسـببوا بإخـلال الأمـن فـي المنطقـة؟
- كذبـوا يـا عـم، كنـا نعيـش بأمـن وسـلام حتـى جـاء القتلـة السـفاكون بمباركـة ودعـم مـن أدعيـاء السـلام، فاحتلـوا بلادنـا ونهبـوا أمننـا وسـلبوا يـا عـم، إنهـم يحتفلـون بالسـلام ولكـن السـلام يلعنهـم ويفضـح عوارهـم، ويقـول: تبـاً للعالـم المخـادع، وسـحقاً للعالـم المنافـق، أنـا لا أتحقـق بالاحتفـالات ولا أولـد فـي المؤتمـرات الدوليـة بـل بالقضـاء علـى مسـببات الحـرب وعواملهـا.
قـال لـه الشـيخ: ولكـن ألا ينبغـي أن نتظاهـر بالفـرح والسـرور لندخـل البهجـة والحبـور على وجـوه أطفالنـا؟
يـا عـم، مـا لنـا وللإحتفـال بالسـلام وأطفـال الأفغـان والشـام وفلسـطين وبورمـا يذبحـون ويقتلـون تحـت تحلـق فـي سـماءنا.
قـال لـه الشـيخ فمـاذا يجـب علينـا كشـعب محتـل مقهـور؟
- كشـعب محتـل ومقهـور يجـب أن نقاتـل ونقـاوم ونصمـد لنخلـق الظـروف الملائمـة للسـلام ونسـتعيد حريتنـا ونعيـش بأمـن وسـلام.
التفـت ميرويـس نحـو المصليـن وخاطبهـم قائـلا: نحـن بأمـس الحاجـة إلـى السـلام، نحـن نعشـق السـلام، ولكـن لـن يسـود السـلام فـي العالـم ولـن يسـتتب الأمـن فـي بلادنـا حتـى تخـرج جيـوش الاحتـلال مـن بلادنـا،



كرامتنـا ونغصـوا عيشـنا ونكـدوا حياتنـا ونشـروا الفوضـى والفتـن فـي أرضنـا، تخريبًـا وتدميـرا، و تقتيـلا وتشـريدا.
مهـلا أدعيـاء السـلام! لا توجهـوا أصابـع الإتهـام نحـو المسـتضعفين فهـم ليسـوا بأعـداء للسـلام، ولكنكـم أنتـم مـن نهبتهـم كرامتهـم وسـلبتم حريتهـم، فهـم يناضلـون لاسـتعادة الحريـة.
يـا عـم، لقـد أصمـوا آذاننـا بشـعارات السـلام والأمـن والحريـة، وفتكـوا بنـا بأسـلحتهم الهدامـة ودمـروا منازلنـا وقتلـوا آباءنـا وأمهاتنـا وأقاربنـا وشـيوخنا وأطفالنـا ونسـاءنا. إنهـم يسـفهون عقولنـا ويتلاعبـون بحياتنـا.
مـرأى ومسـمع مـن أدعيـاء السـلام الذيـن اختـاروا الصمـت المطبـق والسـكوت المخـزي.
لا ينبغـي لنـا أن نحتفـل بيـوم السـلام، لأننـا نـرى أطفالهـم يعيشـون بسـلام وأطفالنـا يتفحمـون بنيـران قصـف طائراتهـم.
سـأله الشـيخ وقـال: متـى سـنحتفل بيـوم السـلام؟
أجابـه ميرويـس وقـال يـا عـم، سـنحتفل بالسـلام عندمـا ترحـل قـوات الاحتـلال مـن بلادنـا. سـنحتفل بـه عندمـا لا نسـمع أزيـز الطائـرات وضجيـج الدبابـات ودوي القنابـل وصفيـر الصواريـخ. سـيتحقق السـلام عندمـا لا نـرى طائـرات الاحتـلال لأن السـلام لا ينفصـل عـن الحريـه، فلا يمكـن لأحد أن ينعم بالسـلام مالـم يكـن حـراً.
سـأله الشـيخ: ولكـن ألا يجب علينـا أن نقوم بحلّ جميـع المشـاكل والنزاعـات بعيداً عـن العنـف، وبالطـرق السـلمية كالمناقشـات والمحـاورات، وأن ننبـذ الصراعـات والنزاعـات ونتجنـب الحـروب والاضطرابـات؟
ابتسـم ميرويـس، وقـال بـكل جـرأة ووضـوح: لقـد علمتمونـا يـا عـم، أن مـا أخـذ بالقـوة لا يسـتعاد إلا بالقـوة.
اقتـرب الشـيخ واحتضـن ميرويـس وقبّـل رأسـه وقـال: بكـم ننهـض، وبكـم نتحـرر مـن أغـلال العبوديـة وبراثـن الإحتـلال.



ترامب.. على خطى أسلافه!

صلاح الدين (مومند)

إن الأمريكيين يعترفون أن أطول حرب في تاريخهم لم يُكتب لها النجاح، وكل الخطط والاستراتيجيات أتت وتأتي بالفشل. فقد كانت الخطة الأولى عام 2001م تحسب أن 25 ألف من القوات تكفي لكبح جماح المقاومة المسلحة واستتباب الأمن والاستقرار وإرساء الديمقراطية الغربية في أفغانستان؛ ولكن تلك الخطة فشلت أيما فشل. واحتاج المعتدون لزيادة عدد القوات فأرسلوا مئة ألف جندي أمريكي بالإضافة إلى عشرة آلاف من قوات الحلف الأطلسي إلى أفغانستان، كما أنفقوا أموالاً ضخمة مع بدء عام 2014م، بما يعادل ثلاثين مليار دولار لإعادة الأمن وتعمير البلاد، بالإضافة إلى سبعة ونصف مليار

دولار لمكافحة المخدرات.
وسحبت الولايات المتحدة بعض قواتها في العام 2014م، وخفضت عدد الضربات الجوية التي كانت تنفذها ضد المجاهدين في عموم البلد، وأعلن المحتلون في نهاية العام 2014م عن إنهاء المهمة القتالية في أفغانستان، وتعهدوا رسمياً بأن القوات الأجنبية لن تقاتل بعد اليوم في أفغانستان وستبدأ حملة جديدة وهي المساعدة والدعم، ولكن المحللين والخبراء للشؤون السياسية شككوا آنذاك في نية المحتلين معتبرين المرحلة المقبلة التي أعلنوا عنها باسم الدعم والمساعدات أنها مرحلة جديدة لإراقة دماء المظلومين من الشعب. وكما قالوا "الكاذب يضيع له صدق كثير".
وكانت النتيجة أن هُدّمت بيوت الأفغان الآمنين، وقتِل من قتِل، ومن بقي منهم أصبح 3 من كل 5 أفغان أميون لا يقرأون ولا يكتبون. واحتلت أفغانستان المرتبة 169 من بين 176 في مؤشر الفساد العالمي، وزادت نسبة إنتاج الأفيون ضعف ما كانت عليه، وراح ضحية الحرب عشرات الآلاف من الافغان وثلاثة آلاف من المحتلين إلى أن جاء دور ترامب الجديد وتعهد بمزيد من الدمار والخراب وهو يعتقد أنه سيربح هذه الحرب ونحن على يقين أن هذا لن يحدث ولن تنتصر أمريكا في هذه الحرب الطويلة في تاريخها.
إن موقف ترامب من احتلال أفغانستان عام 2011م غير موقفه اليوم، إذ كتب في (تويتر) آنذاك: "إن الولايات المتحدة تخسر الأرواح وتضيع الوقت"، واصفاً استراتيجية سلفه أوباما بأنها خسارة ويجب إعادة الجنود الأمريكيين إلى بلادهم. وفي عام 2012م قال ترامب إنه سيسحب جميع الجنود الأمريكيين من أفغانستان. لكنه بعد مدة غير موقفه تجاه أفغانستان، وأيد بقاء 9800 جندي أمريكي في أفغانستان، وقال إن بقاء الولايات المتحدة في أفغانستان مهم. وهكذا اليوم غير رأيه إلى عكس آرائه السابقة تماماً، إذ أمر بنشر مزيد من القوى في أفغانستان، وتعهد أن ينتصر هو في هذه الحرب. وهذا محال.
يعلم ترامب أنه يخالف تعهداته السابقة والتي كان ينادي بها في حملته الإنتخابية: "أمريكا أولا"، وأن يحوّل كافة سياساته تجاه الاقتصاد والداخل الأمريكي. لكن هاهو اليوم على الرغم من التجربة المريرة التي مرت بها القوات الغازية في بلادنا؛ يسعى ترامب لتكرارها.
والعجب كل العجب الذي أبهرالعقول أن عميلي الاحتلال: أشرف غني وعبدالله، رحبا بقرار ترامب الأخير، وقالوا نوافق ما صرّح به ترامب، ولا نطلب منه أي برهان. وهذا لا يدل إلا على حماقتهم وخيانتهم لبني جلدتهم. وقد خرجت بعض الخنافس من العملاء في قندهار تؤيد استراتيجية فرعون العصر بكل ما فيها وما عليها، وقالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم.
وهكذا قد مضى أكثر من ثلث قرن ونحن نخوض في الحروب التي لاهوادة فيها. وإن الأعداء كانوا جهالاً بهذا الشعب؛ فالروس وحلفائهم والأمريكيون وحلفائهم اعتقدوا أنهم قادرون على التدخل في شؤون بلادنا وإرساء الديمقراطية على زعمهم وتشكيل حكومة موالية لهم على نحو ودي، ثم الخروج في غضون عام أو شهور، ولكنهم وقعوا في مستنقع حرب استنزاف طويلة ومكلفة، وكنا في هذه الحقبة نناطحهم وذلك قد كتب علينا. كما تمثل يوماً أحد الخطباء في هذا الشأن بشعر الحافظ الشيرازي فقال: (كرتونه مي پسندي تغيير ده قضا را) يعني فان لم تقبل فقم بتغييرالقدر!.
مضت عشرات الأعوام ومئات الشهور وقد ذقنا مرارة الحرب وسجالها، وهاهم تورطوا واحداً تلو الأخر بغزو بلدنا، وعاد التراب مجدداً ليشرب دماء الغزاة والمعتدين، ففي هذا البلد هزم البريطانيون وكانت الهزيمة مؤشراً على انهيار امبراطوريتهم. وفي هذا البلد هزم الروس وكانت الهزيمة سبباً من أسباب إنهيار النظام السوفيتي. واليوم جاء دور انصهار الغطرسة الأمريكية وذوبان جليدها.

إن المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية أصابهم العمى والعمه من عسكريين ودبلوماسيين لأنهم كانوا يدركون جيداً تاريخ هذاالبلد؛ ففي أواخر عام 2001م قال الجنرال (توميفرانكس) قائد القيادة المركزية الأمريكية، مخاطباً الوزير (دونالد رامسفيلد): «لقد اتفقنا على أن لانسحب من البلاد مع وجود تشكيلات كبيرة من القوات التقليدية، ونحن لا نريد تكرار أخطاء السوفييت... هذه المنطقة احتضنت ثقافة الأبطال المحاربين الفخورين بصد الجيوش الغازية لأكثر من 2000 سنة». لكن رغم ذلك لم يتعظوا، ووقعوا في هوّة تترامى بهم أرجاؤها!
ولقد بشّر الكثير من مفكري أمريكا بسقوط هذه الدولة، وعدم بقائها على ظهر البسيطة، ومن ذلك ما قاله توماس شيتوم وهو من قدماء المحاربين في فيتنام وصاحب كتاب الحرب الأهلية الثانية: (أمريكا ولدت في الدماء، ورضعت الدماء، وأتخمت دماء، وتعملقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء).
لقد شهدت بلادنا على مدار آلاف الأعوام الماضية، عدداً لا يحصى من الغزاة، بدءا من جنكيز خان إلى تيمور لنك إلى سلالات المغول، ما ترك علامات لا تمحى إلى اليوم. وفي ولاية «زابل»، توجد آثار القلعة التي بناها الإسكندر الأكبر، وفي ولايتي هيرات وغور، نرى المآذن القديمة التي بناها ملوك الفرس. أما في كابول، فتوجد المقبرة البريطانية التي تضم قبور الجنود الذين قتلوا في الحربين الأنجلو-أفغانية في القرن الـ19، وهي تذكرنا بالتجربة الاستعمارية المشؤومة لبريطانيا. وبحلول الوقت الذي انسحبت فيه القوات السوفيتية عام 1989، كانوا قد بنوا مجمعات سكنية ومصانع وجامعات ومسارح مازالت تستخدم حتى اليوم. وسنرى غداً آثار الغزاة الأمريكيين وقد انسحبوا تماما منهزمين مخذولين بإذن الله.



الاستراتيجية الفاشلة

■ عبد الصبور

قبل ١٥ عاماً هجمت القوات الصليبية على أفغانستان بجيش عرمرم متشكل من جميع البلاد الغربية ومسلح بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة. كان الهدف واضحاً؛ إبادة مايسمونه بـ "الإرهابيين".

كان الغربيون وعملاؤهم يتطلعون إلى هزيمة الدولة الشرعية الحاكمة في أفغانستان، وكان الرئيس الأسبق لأمريكا، "جورج دبليو بوش" يعد العالم بإبادة المجاهدين الأفغان وإقصائهم من أراضي أفغانستان في أسرع وقت.

فجاؤوا إلى أفغانستان وقلوبهم ملأى بالتكبر والغرور والخيلاء.

انتهت الدورة الرئاسية لبوش والشعب الأفغاني صامد صمود الجبال، يدافع عن دينه وعرضه ووطنه.

لا ينسى العالم هجوم الإعلاميين على بوش في آخر عمره الرئاسي وسؤالهم عن خيبته في إقصاء وإبادة الذين تصدوا للدفاع عن دينهم ووطنهم، وهو لا يملك جوابا مقنعا للإعلاميين فضلاً عن العالم.

ذهب بوش وخلفه "باراك حسين أوباما " الذي كان يرى أن من واجبه ختم الرسالة التي وضعها بوش على عاتقه وتقليص عدد جنود بلاده من أفغانستان حتى عام 2014 الميلادي، ولكن سرعان ما انتهت دورته الرئاسية ولم يحقق نجاحا؛ بل ازداد المجاهدون قوة ونشاطاً وساروا بخطوات جادة نحو النصر، وبسطوا سيطرتهم على جزء كبير من البلاد.

حتى استطاعت الإمارة الإسلامية بسط سيطرتها على شمال أفغانستان، ووجدت فيها هواة وحماة من بني جلدتهم. وفي أواخر رئاسة أوباما استطاع المجاهدون إطلاق عمليات واسعة في صميم العدو؛ فتحقق فتح مدينة قندوز، عدا عن سيطرتهم على كثير من القرى والأرياف والمديريات الكبيرة.

عند ذلك اشتد الخناق على العملاء، فهرعوا إلى تنفيذ خطة عمل جديدة لأفغانستان من قبل الأمريكان، فأمر أوباما -بشكل غير رسمي- بإرسال جنود إلى بعض الولايات، مثل: فراه وهلمند. لكنه في نهاية الأمر ترك البيت الأبيض -مثل سلفه- متحسراً على فشله في قيادة حرب

أفغانستان.
وفي الحملات الانتخابية الأخيرة التي أدت إلى فوز " ترمب " برئاسة أمريكا، كانت قضية حرب أفغانستان، على رأس القضايا والمناقشات الانتخابية. العالم كان في انتظار نتيجة الانتخابات وإغلاق ملف أطول حرب خاضتها أمريكا. أما ترمب، فقد قال في إحدى جلساته الانتخابية: ليتنا لم نخض الحرب في أفغانستان!
إن هذه الكلمة الصادرة من سويداء قلب ترمب، كانت تحكي عن أزمة كبيرة ذات جوانب متعددة داخل أمريكا؛ أزمة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وعسكرية أحاطت بـ قادة أمريكا.
ومن هذا المنطلق، وعد ترمب بإخراج جنوده من أفغانستان وتسليم البلد إلى أهله، وكان هذا الموقف هوالموقف المطلوب الذي يتمناه الشعب الأفغاني حتى يصل إلى الحرية ويفك أسره من العبودية والاحتلال.
ولكن، مع الأسف، تراجع ترمب عن هذا الموقف المناسب له ولبلاده والشعب الأفغاني، فأمر بإرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان. والهدف من الخطة الجديدة، كما أعلن، هو القضاء على الإمارة الإسلامية، الغاية الصعبة التي لم يستطع الحلف الأطلسي تحقيقها خلال الأعوام الماضية بقوات أكثر وإمكانيات أكبر.
ولا ندري كيف يريد ترمب تحقيقها بقوات أقل من ذي قبل. إن هذه الخطة ليست خطة رشيدة، بل هي خطة فاشلة جربها كثير من المحتلين السابقين مثل بريطانيا وفرنسا وكندا وغير ذلك من الدول المحتلة.
إن الاستراتيجية الرشيدة لحل قضية أفغانستان هي سحب جميع القوات الأجنبية وعودتهم إلى بلادهم، ثم جلوس جميع المواطنين الأفغان على طاولة الحوار وإطلاق خطة لتشكيل حكومة صالحة إسلامية راقية تقوم بتعمير ديننا ودنيانا.

وقد كان العالم قبل أشهر في انتظار صدور الإستراتيجية الجديدة لترمب، ولم يكن يتوقع أن يأمر بإرسال جنود جدد إلى أفغانستان؛ لأن هذا الأمر -بدل إغلاق الملف وإطفاء النار- يضرم النار ويؤدي إلى المزيد من الخراب والدمار ويسوق البلد والشعب الأفغاني إلى حرب بعيدة المدى لا يتكهن أحد بنهايتها.
واذا ألقينا النظر إلى استراتيجية ترمب الجديدة، فسوف نتوصل إلى نتيجة أخرى؛ وهي حتمية هزيمة الاحتلال في حرب أفغانستان، وإشراف حكومة كابل العميلة على السقوط.
وهذا ماكنا نبشر به شعبنا قبل ١٥ عاماً. لأننا مسلمون ونؤمن بالقرآن وبوعد الله عز وجل، فالله أمر الأمة الإسلامية بجهاد الكفرة ووعدهم بالنصر المبين. وقال: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.
أبناء الإمارة الإسلامية لا يبتغون من جهادهم المال والمقام، ولم يغادروا بيوتهم وأهليهم لأجل ذلك، بل الهدف من خروجهم هو نصر دين الله وإقامة الشريعة الإسلامية في أفغانستان والقضاء على الاحتلال الأجنبي.
وإننا نتطلع إلى النصر الموعود القريب، وسنرى بأم أعيننا هزيمة آخر قوات المحتلين على أرضنا الطاهرة المباركة إن شاء الله.

* * * *





التحذير من ثقافة الغرب
لا يعني ترك طلب العلوم

إعداد: مسلمیار

عندما يتحدث الدعاة والمصلحون عن جزئية في الدين تدعو إلى عدم التشبه بغيرنا من أهل الملل والنحل وأنه لا بد لنا من المحافظة على ثقافتنا وهويتنا بين الأمم؛ يُتهمون من قبل العلمانيين المسيطرين على شئون البلاد بأنهم ضد الإبداع والعلم والتواصل الحضاري بين الأمم، وأنهم رجعيون وأصوليون.. إلى آخر ما في معجمهم من الاتهامات والأباطيل.

والحق أن هذا فهم غير حقيقي للعلم والثقافة، فالعلم شيء والثقافة شيء آخر، كلاهما يختلف عن صاحبه. والمستغربون من أمتنا، المقلدون للغرب، يحلو لهم خلط الأوراق والعبث بعقول شباب الأمة عبر وسائل الإعلام، ويصورون للعامة أن العلم والثقافة وجهان لعملة واحدة، وبما أن الغرب متقدمٌ في كل المجالات والصناعات

والتكنولوجيا؛ فلا بد أن نُقلدهم؛ حتى نلحق بركب الحضارة، ولا بد من مسايرة العلم والثقافة التي تتطلب منا أن نكون على خطٍ موازٍ للغرب المتقدم.
والحق أنها شبهة جدير بنا أن نعرض لها ولكن بشيء من الإيجاز يقتضيه المقام، وهذا أوان الشروع في دحضها.
من المعلوم بأنّ العلم شيءٌ والثقافة شيءٌ آخر؛ "فالعلم عالمي لا تختص به أمة دون أمة، ولا تحتكره قارة دون قارة، فيكون غيرها عالة عليها فيه؛ إنه مشاع كالهواء الذي نتنفسه، والعلم تراث إنساني، ما من أمة إلا ولها فيه جهاد وجهود ويد وأيد، وكل درجة ارتقاها العلم في أي عصر من العصور على يد أمة من الأمم في بلد من البلاد؛ إنما كان بفضل درجة أخرى قبلها، كان العلم قد وصل إليها في عصر آخر قبل ذلك العصر، وعلى يد أمة أخرى من الأمم في بلد غير ذلك البلد الذي وصل العلم فيه إلى الدرجة التي تلي تلك الدرجة.
والعلم هو مجموعة الحقائق التي توصّل إليها العقل البشري في مراحل تفكيره وتجاربه وملاحظاته المتسلسلة بتسلسل الزمن، والمحررة باجتيازات متكررة، فلا تختلف بتفاوت الأذواق ولا تتغير بتطور المصالح، فإن جدول الضرب مثلًا من المعارف الإنسانية العريقة في القدم، وسيبقى حاجة من الحاجات الأولية لطلاب علم الحساب في كل بلد وفي كل زمن، ولولا ما كان معروفًا قبل العرب والمسلمين من علم الحساب لما توصل العرب والمسلمون إلى إتحاف الإنسانية بالحقائق الأولية من قواعد علم الجبر والمقابلة، ولولا علم الجبر والمقابلة الذى توصل علماؤنا إليه قبل مئات السنين لما تقدمت في العصور الأخيرة العلوم الرياضية الأخرى التي توصلت بها الأعمال الهندسية إلى ما وصلت إليه الآن من التقدم، فالعلوم الرياضية والحقائق الهندسية من العلم العالمي المشاع بين البشر، والذي اشتركت عقول البشر في صياغته وتقدمه وارتقائه منذ العصور العريقة في القدم، ولا غضاضة على أمة في أن تطلب العلم به حيث تجده وكذا الطب وعلوم الطبيعة والفلك وكل ما تمس إليه حاجة الأمم في قوتها وأسباب عزتها وتوفير حاجتها، والمسلمون على الخصوص يُوجب عليهم دينهم أن يتعلموا ما تدعو حاجتهم في مرافقهم إلى تعلمه من العلوم التي إن لم يحترفوها تولاها عنهم الأغيار المشركون، وكان جهلهم بها من أسباب ضعفهم.
هذا النوع من المعارف الإنسانية هو العلم وهو واحد في كل أمة، وهو اليوم سبيل القوة في الحرب والسلم وهو الذي ينبغي للمسلمين أن يكون فيهم دائمًا العدد الكافي من العاملين به، ليتولوا مرافق بلادهم بأنفسهم ويحققوا أسباب قوتهم الصناعية والحربية والاقتصادية بأيديهم، وإذا لم يتحقق ذلك إلا بإرسال البعثات إلى البلاد التي تفوقت فيه، فعليهم أن يوالوا إرسالها إلى أن يتوافر عندهم من أبنائهم رجالٌ أكفاء لسد هذه الحاجة على قدرها.
أما الثقافة فشيء آخر، فالثقافة في كل أمةٍ لها لون خاص، مستمدة من مألوفها ومن ذوقها ومن مواريثها الدينية والأدبية والعلمية ومن ظروفها الجغرافية وحاجتها الاجتماعية وتصوراتها عن الكون والحياة الإنسانية، وثمَّ عوامل أخرى تتحكم في ثقافة كل أمة، ولذا؛ نرى الثقافة الفرنسية مثلًا تختلف عن الثقافة الألمانية، بل نرى الثقافة البريطانية تختلف عن الثقافة الأمريكية مع اتحادهما في اللغة والأدب، والصينيون واليابانيون يشتركون في الكثير من المقومات، وكانوا بين الحربين العالميتين في حاجة إلى عنصر قوي يستعينون به لمقاومة الاستعمار المحيط بهم من كل جانب، ومع ذلك فإن اختلاف الثقافتين حال دون هذه الأهداف المشتركة، بل أنشب الحرب بينهما سنين طويلة قبل الحرب العالمية الثانية وفي خلالها.
ولو لم تكن الثقافة من الفوارق الجوهرية بين الأمم، لكان من المعقول أن تتعاون الصين واليابان وتتحد وجهتهما، ولتكونت منهما حينئذ قوة رهيبة لعلها تكتسح الأمم، وذلك ما كان يُنذر به إمبراطور ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى، ويُسميه الخطر الأصفر.
إن تاريخ الأمة من عناصر ثقافتها، وآداب الأمة من صميم ثقافتها، وأخلاق الأمة في كل عصر من عصورها حلقة من سلسلة الأخلاق التي هي من ميراث الماضي، وقد يكون في ميراث الأمة من أخلاق ماضيها الكثير من الخير والكثير مما ينافيه، فعليها أن تُصلح بخيرها ما ينافيه من الأخلاق التي تحتاج إلى إصلاح، فإذا حاولت الأمة أن تتنكر لتراثها الأخلاقي بتطعيمه بأخلاق أجنبية عنها، أضاعت نفسها وفقدت أصالتها وصارت تنافي الأصالة ويحتقرها الأُصلاء من أصحاب تلك الأخلاق الأجنبية". [منهج الثقافة الإسلامية للشيخ محب الدين الخطيب بتصرف].
يقول الأمير شكيب أرسلان: (إن الإفرنجي هو الإفرنجي، ما تغير شيء من طبعه، فهو اليوم كما كان عندما زحف إلينا من ثمانمائة سنة، بما فيه من الظمأ إلى الدماء، والقَرَم إلى اللحم، وإن هذه المدنية التي يتدرّع بدعواها إن هي إلا غطاء سطحي لما هو كامن في طبعه، متهيئ للظهور ر لأدنى حادث.
فالمدنية العصرية لم تزد الإفرنجي إلا تفننًا في آلات القتل، وفصاحة في التمويه وتسمية الأشياء بغير أسمائها، وبالجملة فالذي ازددناه منه هو الرثاء لا غير).

* * * *

الفساد العريض في الجيش الأفغاني

■ عماد الدين

إن كلمة "فساد" وتجذّرها في موظفي دولة كابل، طالما قرع آذاننا. فالاحتلال الأجنبي لأفغانستان، جعل من البلاد مكاناً آمناً للفساد والمفسدين. وقد أدى الأمر إلى أن تربّعت أفغانستان على رأس قائمة الدول الأكثر فساداً.

الواقع أن الفساد في أفغانستان مازال موجودا بقوته وسيبقى ببقاء المحتلين فيها. فالفساد في أفغانستان لم يعد مقتصراً على تعاطي الرشى والسرقة والاغتصاب، فتقرير مؤسسة "سيجار" يكشف عن أبعاد أخرى للفساد الموجود في الحكومة الأفغانية، خاصة بين الجنود والقادة العسكريين. ونقرأ في التقرير الذي نشرته "منظمة سيجار"، المنظمة الأمريكية التي تعمل في التحقيق حول وجود فساد في حكومة كابل؛ مايلي:

يقول جان سابكو:" إننا حتى اليوم لم نقم بالبحث عن الفساد في الحيش وقادته. ونسمع بين فينة وأخرى تقارير مؤلمة وموحشة عنهم. لذلك يجب على الدولة إلقاء القبض على القادة الفاسدين بين صفوف الجيش والقوات الأمنية وتقديمهم للمحكمة". وقد أكد تقرير سيجار على أن رؤوس حكومة كابل لابد أن يتحملوا مسؤولية كبرى وهي منع تواجد القادة الفاسدين في القوات الأمنية.

وقد وجه "جان سابكو" ، الذي قرأ التقرير في مؤتمر صحفي، انتقادات لاذعة إلى قادة الجيش والشرطة والأمن الوطني، وأضاف: لقد سمعت أن بعض الأرامل من





زوجات العساكر المقتولين، أجبرن على الشذوذ الجنسي من أجل الحصول على رواتب أزواجهن. وقد سمعنا هذه القصص المؤلمة مراراً وتكراراً. هل يمكن هذا في أمريكا؟".

وقد زاد تقرير سيجار أن أمريكا تطلب من حكومة كابل -مقابل هذه المساعدات- تحقيق إصلاحات ومحاربة الفساد. وقال جان سابكو -مشيرا إلى أحد الوزراء السابقين-: "لقد أنفقنا عشرات الملايين من الدولارات لتعمير مكتب وزير وتحويله إلى قصر. لو كانت مساعداتنا مشروطة، كنا سنقول لهذا الوزير أن هذه المصارف لأجل أن تكافح الفساد وتقتلع جذوره من أفغانستان. إن هذه المكتبة كانت لوزير الداخلية. وفي المرة الأخيرة عندما التقيت بالرئيس أشرف غني، قال لي: إن وزارة الداخلية من أفسد الإدارات في حكومته." (نقلاً عن طلوع نيوز).

هذا جزء من تقرير مؤسسة سيجار الذي يكشف الستار عن الفساد المحيط بقوات الأمن في أفغانستان لأول مرة.

هذا وقد حذرت كثير من الدول والشخصيات الداخلية والخارجية من تلوث قادة الجيش والأمن والشرطة بالفساد المالي والخلقي، منها تحذيرات الاتحاد الأوروبي في العام الماضي. إذ أوضح الاتحاد أن المطلوب من حكومة كابل، مقابل المساعدات الأوروبية، هو القضاء على الفساد الموجود بين رجال الجيش والشرطة والأمن، وإذا لم تقم حكومة كابل بذلك، فسوف نجدد موقفنا معها.(af.newz).

وقد اعترف مسؤولوا وزارة الدفاع بوجود الفساد المالي بين أفراد الجيش في العام الماضي، ولكنهم لم يشيروا إلى وجود فساد خلقي بينهم.

إن تلوث قادة الأمن بالفساد المالي والخلقي جعل الشعب الأفغاني يفقد ثقته بمستقبل البلد.

إن الرأي العام في الشارع الأفغاني، يبين مدى الواقع الأليم من اليأس والقنوط من مستقبل البلد.

إن ارتفاع أرقام المهاجرة في السنوات الأخيرة تفاقم بسبب الفساد. والطبع الأفغاني الغيور إن تحمل الفساد المالي، فإنه لا يقبل ولا يتحمل الفساد الخلقي، وهذا خطر يهدد كل الشعب؛ لأن التفاني في سبيل الحفاظ على العفة والعرض جزء لا يتجزأ من ثقافة وعقيدة شعبنا.

وقد أثبت الشعب ذلك خلال جهاده الطويل مع المحتلين والعملاء الذين كانوا يريدون المساس بعفة المرأة الأفغانية.

واستطلعت بعض وسائل الإعلام آراء بعض أفراد الشعب حول تلوث قادة الجيش والشرطة والأمن بالفساد الخلقي، فهذا شيخ كبير من ولاية كابل وهو من المشاركين في الجهاد الأفغاني ضد الروس يقول: (إنني عندما سمعت من "طلوع نيوز" أن مفتش أمريكا أعلن وجود فساد خلقي بين قادة القوات المسلحة تأسفت جدا وخجلت، إذ قال المفتش أن الشعب الأمريكي لايقبل هذا. هذا عار لشعبنا وإساءة لسمعته الطيبة، كيف نعتمد على هؤلاء القادة ونأمنهم على أعراضنا وهم يجبرون زوجات العساكر الذين قتلوا في سبيل الوطن على ارتكاب الفحشاء!! والله عجب هذا. عندما سمعت هذا الخبر قلت في نفسي: هذا تلاعب قادتنا بعرضنا، فكيف تلاعب المحتلين بنا!).

ذكي كاكر، محلل سياسي، يرى أن جذور الفساد في القوات المسلحة عميقة جدا ولا يمكن قلعها في مدة قريبة، بل يحتاج إلى زمن طويل.

يزيد كاكر: إن هذا الفساد جعل حكومة كابل تتزلزل يوما بعد يوم. ينبغي على حكومة الوحدة الوطنية إطلاق خطة طريق لحل هذه الأزمة. (Ab. Newz).

هذا وقد يكشف مرور الزمن عن زوايا جديدة من هذا الفساد، وهو المبرر الأقوى لكفاحنا لهم. ونرجو الله تعالى أن يوفقنا لقلع جذور الفساد من أفغانستان. والله الموفق.

مأساة بورما ..
أعظم نكبات العصر الراهن

أبو فداء

لو سألني سائل عن أعظم نكبات العصر الراهن لأجبت بلا تلكؤ بأنّ أعظم النكبات العظيمة هي مأساة المسلمين في بورما، وما يتعرضون له من إبادة جماعية، ومحاولة لنزع دينهم وآمالهم من هذه الأرض التي امتدت جذور الإسلام فيها لقرون طويلة. وبالجملة يعترف القاصي والداني بأنه لا يوجد بشر على وجه هذه الأرض، أبيدوا كما أبيد المسلمون الروهينغيون في مينمار، ولا دين أهين كما أهين الإسلام في بورما.

فوالله إنّ المسلمين في بورما يعيشون جحيما حقيقيا، حيث تتعامل الطغمة العسكرية الحاكمة معهم وكأنهم وباء لا بد من استئصاله من كل بورما، فما من قرية يتم القضاء على المسلمين فيها؛ حتى يسارع النظام العسكري الحاكم بوضع لوحات على بوابات هذه القرى، تشير إلى أن هذه القرية خالية من المسلمين، قرى بأكملها أحرقت أو دمرت فوق رؤوس أهلها، لاحقوا حتى الذين تمكنوا من الهرب في الغابات أو إلى الشواطئ للهروب عبر البحر، وقتلوا العديد منهم، وكانوا يدفنون الضحايا في طين البحر وأداً للفضيحة.

ومن استعصى عليهم قتله ولم يتمكن من الهرب ورأوا أن لهم حاجة به، فقد أقيمت لهم تجمعات، كي يقتلونهم فيها ببطء وبكل سادية، تجمعات لا يعرف ما الذي يجري فيها تماما، فلا الهيئات الدولية ولا الجمعيات الخيرية ولا وسائل الإعلام يُسمح لها بالاقتراب من هذه التجمعات، وما عرف حتى الآن أنهم مستعبدون بالكامل لدى الجيش البورمي ؛ كباراً وصغاراً، حيث يجبرون على الأعمال الشاقة ودون مقابل.

وَبِأَرْضِ (بُورْمَا) إِخْوَةٌ ... عَلَنًا جِهَارًا عُذِّبُوا
ذَاقُوا نَكَالًا مُجْرِمًا ... مِنْ أُمَّةٍ لَا تَرْقُبُ

فِي أَيِّ شَيْءٍ ذِمَّةً ... كَلَّا وَلَكِنْ تُنْجِبُ
وَخَشِيَّةٌ مَلْعُونَةٌ ... يَا قَوْمَنَا لَا تَعْجَبُوا
فَالْحِقْدُ فِيهِمْ كَامِنٌ ... بَلْ غَيْرَهُ لَمْ يُنْجِبُوا
عُبَّادُ (بُوذَا) قِلَّةٌ ... بِهِمُ الْجُنُونُ مُرَكَّبُ
ذَنْبُ الْأَحِبَّةِ مُعْلَنٌ ... قَدْ أَسْلَمُوا وَتَقَرَّبُوا
لَمْ يَرْضَ هَذَا (بُوذَةٌ) ... فَبَغَى الْبُغَاةُ وَعَذَّبُوا
قَتْلٌ وَذَبْحٌ سَافِلٌ ... حَرْقٌ وَنَارٌ تُلْهِبُ

أما المسلمات العفيفات فهن مشاعا للجيش البورمي؛ حيث يتعرضن للاغتصاب في أبشع صوره. امرأة مسلمة ظل الجيش يغتصبها لمدة سبع سنوات وأنجبت ستة أطفال لا تعرف أباً لهم، بعد أن قتل الجيش زوجها؛ لأن شوال أرز سقط من على ظهره. وامرأة مسلمة حامل ذهبت لمركز للطعام تابع للأمم المتحدة، فعاقبها الجيش باغتصابها حتى أسقطت حملها في مكان الجريمة، وجرائم أخرى تشيب لهولها الولدان، وتقشعرّ منها الجلود والأبدان، ولكن الأسئلة المطروحة هنا:

أين أنتم يا أمّة المليار؟!

هل من ناصر، ينصر أهلنا في بورما وميانمار؟

بكى القلب، وذرفت العيون دماً، ولا نقول إلاّ حسبنا الله ونعم الوكيل، ولاحول ولاقوة إلا بالله.

أين منظّمات الأمم المتحدة؟

أين منظّمات حقوق الإنسان؟

لا بدّ من وقفة رجل، نقفها إلى جانب الإنسانية، إلى جانب المظلوم، إلى جانب الحقّ، مهما كلّف الأمر.

نحن أرواحنا وأعراضُنا ليست أغلى من أرواح أهلنا وأخواتنا في بورما وميانمار.

يجب التحرّك، وليس المشاركة في الصمت، والدعاء على الكفّار.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أغسطس 2017م

حافظ سعيد

■ في 5 من أغسطس 2017م، أطلق الجنود العملاء نيرانهم على المواطنين في مديرية سرحوضه بولاية بكتيكا، فاستشهد وجرح جراء ذلك 5 من المواطنين الأبرياء.

■ في 7 من أغسطس، قام الجنود العملاء بقتل 2 من المواطنين في مديرية شيندند بولاية هرات.

■ في 8 من أغسطس، قام الجنود المحتلون والجنود العملاء بمداهمة منطقة ممبلي بمديرية خوجياني، وأثناء ذلك قتلوا مواطناً وجرحوا 2 آخرين.

■ في 10 من أغسطس قام المحتلّون بقصف منطقة بايين سيمخ من ضواحي مديرية حسكه مينه بولاية ننجرهار، واستشهد جراء ذلك 16 من المدنيين الأبرياء. وقد اعترف (سازولي الشنواري) مدير هذه المديرية بهذه الكارثة الإجرامية، وأضاف بأنّ 8 من المواطنين كانوا يستقلون سيارة فاستهدفتهم طائرات المحتلين، فقُتِلوا جميعاً، وعلاوة على ذلك استشهد 8 من المواطنين المشاة الذين كانوا على مقربة منهم.

■ في 11 من أغسطس، ألقى العملاء قذائف دي



سي على منطقة تورته عطا بمديرية دولت آباد بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك طفلان وامرأتين، وجرح 3 مواطنون آخرون.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلّون منطقة مومن أباد في مديرية إمام صاحب بولاية قندوز، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 4 من المدنيين الأبرياء.

■ في 18 من أغسطس، أصيبت سيدتان وطفلان في منطقة كنجكل بمديرية سركانو بولاية كونر جراء قذائف الهاون التي أطلقها العملاء.

■ في 20 من أغسطس، قامت قوّات الكوماندوز بقتل 5 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنّساء في سوق مديرية مرغاب بولاية بادغيس.

■ وفي نفس التاريخ، داهمت القوّات المحتلة والجنود العملاء منطقة نواقل بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء التفتيش بسرقة أموال المواطنين والمجوهرات، وعلاوة على ذلك قتلوا 3 من المواطنين.

■ في 21 من أغسطس، قامت المليشيا بقتل مواطن يدعى محمد بن علي في منطقة جور آغلي بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب.

■ وفي نفس التاريخ، داهمت القوّات الصليبية المحتلّة بمساعدة أذنابهم العملاء منطقة جهاردرتشيان (جورتيبه)، من ضواحي مركز ولاية قندوز، فكسروا الأبواب، وضربوا عدداً كبيراً من المواطنين ضرباً مبرّحاً، واعتقلوا 4 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ في 23 من أغسطس، قصفت الطائرات بدون طيّار منطقة جنجاي بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، فقتلوا وجرحوا جراء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء.

■ في 26 من أغسطس، استشهد وأصيب 11 من المدنيين الأبرياء جراء قصف طائرة بدون طيار في منطقة نهر صوفي بمديرية جهاردره بولاية قندوز.

■ في 27 من أغسطس، قام الجنود المحتلّون والجنود العملاء بمداهمة منطقة سجاني بمديرية جهاردره بولاية قندوز، ففجروا الأبواب بالألغام اللاصقة، وضربوا المواطنين، وسرقوا أموالهم ومجوهراتهم، وقتلوا وجرحوا 5 من المواطنين الأبرياء.

■ في 28 من أغسطس، قام الجنود العملاء بقتل مواطن يدعى (الحاج خدايداد) في منطقة كوكه بلاق بمديرية أشكمش بولاية تخار.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلّون منطقة بخت آباد بمديرية شيندند بولاية هرات، فقتلوا 40 من المواطنين الأبرياء، وكان معظم القتلى من الأطفال والنساء. وأيّد جيلاني فرهاد المتحدث باسم والي هرات في حوار له مع قناة بي بي سي الحادثة المذكورة وأضاف بأنّ معظم القتلى من الأطفال والنساء.

■ في 29 من أغسطس، قامت المليشيا بقتل عالم كبير وهو الشيخ عبد الحكيم بعدما أدّى صلاة المغرب في المسجد.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة دشت باري من ضواحي مركز ولاية لوجر، فاستشهد 13 من المواطنين و أصيب 7 آخرون.

مجازر أراكان
لا يُوقفها إلا قوّة عسكرية!

سيف الله الهروي

في قرون الانحطاط التي حلّت بالمسلمين في العالم، خسرنا إمبراطورية إسلامية في الأندلس كانت تقشعرّ منها جلود كفار أوروبا، وخسرنا إمبراطورية إسلامية أخرى في تركستان الغربية كان يرتعد منها كفار المشرق خوفا، خسرنا إمبراطوريات صغيرة وكبيرة في أنحاء العالم كانت ترابط في الدفاع عن الإسلام وشعائره وعن المسلمين وتتصدى للأعداء وتُلقي الرعب في قلوب الذين كفروا، وخسرنا إلى جانب كلّ ما خسرناه إمبراطورية في جنوب شرق آسيا، وهي إمبراطورية أراكان المسلمة التي يجهلها ويجهل تاريخها وموقعها الجغرافي الكثيرُ من المسلمين المعاصرين مع الأسف.

الإسلام وصل إلى "أراكان" في عهد هارون الرشيد في القرن السابع عن طريق الرحّالة المسلمين، حتى أصبحت دولة مستقلة بل إمبراطورية حكمها ٤٨ ملكا مسلما على التوالي لأكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن، وانتشر الإسلام في كافّة بقاع "بورما"، إلى أن احتلّ الملك البوذي البورمي "بودا وبايا" أراكان، وضمّها إلى بورما خوفا من انتشار الإسلام في المنطقة كلها عام ١٧٨٤م.

هذا الملك البوذي هو أول من قام بتخريب ممتلكات المسلمين وتهجيرهم وقتل العلماء وتدمير المساجد، واستمرّ احتلال الملك البوذي المذكور أربعين سنة، إلى أن احتلّ الاستعمار البريطاني "بورما" عام ١٨٢٤م، وضمّها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية.

عام ١٩٣٧م، ضمّت بريطانيا "بورما" مع أراكان التي كان يقطنها أغلبية مسلمة لتكون





مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وعُرفت بحكومة "بورما البريطانية". وفي عام ١٩٤٨م منحت بريطانيا الاستقلال لبورما المستعمرة، وسمّتها ميانمار، فما إن حصل البورمان البوذيون على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم واستمروا في احتلال أراكان دون رغبة سكّانها، ولم يكتفوا بالاحتلال فحسب، بل أعلنوا بكل وقاحة عدم اعترافهم بعرقية الروهينجا المسلمين الذين هم السكان الأصليون في منطقة أراكان المسلمة كمواطني دولة ميانمار، وانطلقت مع الأسف منذ ذلك الوقت قصّة مأساة شعب مسلم في بلد محتلّ آخر بجانب سائر مآسيهم وكوارثهم في العالم المعاصر المليء بالمؤامرات ضدهم وضد بلدانهم.

ما يجرى هذه الأيام من مذابح ومحارق ومجازر وتهجير واسع ليس إلا تكملة للمشروع الذي انطلق منذ قرن بل قرون لتهجير المسلمين، والتصدي لانتشار الإسلام في تلك المناطق. وما يجري هذه الأيام جرحٌ مؤلم يُشبه ما وقع للمسلمين في الأندلس وفي كثير من البلاد الأخرى من قبل.

لمنطقة أراكان المسلمة في ميانمار حدود برّية مع دولة مسلمة، وهي بنغلاديش التي لها علاقات جيدة مع الكثير من الدول الإسلامية الأخرى، فكان من السهل على الحكومات الإسلامية أن تقوم معا بدعم مستضعفي أراكان وحمايتهم، لكنّ مع ذلك لم تخرج من الحكومات المسلمة حتى الآن -مع الأسف البالغ- إلا إدانات على الورق، وكان بإمكانها أيضا أن تطالب بنشر قوات محايدة في غرب ميانمار، لكنها لم تعقد جلسة لذلك، ولم تطالب بها حتى في الجلسة الأخيرة لمنظمة الأمم المتحدة، بل المؤسف جداً أن البعض من الحكومات أنكرت وجود جريمة تهجير بحق المسلمين في ميانمار نهائيا، والبعض استغل هذه المأساة للمتاجرة بها على المستويين الداخلي والخارجي.

إنّ المجازر والمحارق والمذابح القائمة والمستمرة بحق الأبرياء المستضعفين وتهجيرهم القسري في ميانمار لن تُوقفها إلا قوة عسكرية، وهذه الحقيقة تدركها القوى المجرمة المسيطرة على مقاليد الحكم في العالم، لكنها لا تسمح بإيقافها؛ لأن انطلاق هذه الجرائم في الحقيقة كان بالضوء الأخضر الذي أعطي للجيش البوذي من جانبهم، وإن خُطّة تهجير المسلمين من جنوب شرق آسيا أتتْ من عندهم لتبقى الأبواب مفتوحة على تبشيرهم النصراني فقط بين تلك الأمم الوثنية التي أصبحت شعوبها يهجرون الأوثان والأصنام في العقود الأخيرة.

لذلك يجب على المسلمين حكاما وشعوبا ومؤسسات وشخصيات أن يتحركوا بكل قوّة لإيقاف هذه المجازر والمذابح ضد مسلمي ميانمار بدعم قضيتهم على نطاق دولي، وبنصرتهم على الصعيد الإعلامي والاقتصادي والعسكري، والتركيز على مناطق جنوب شرق آسيا التي توجد في كثير منها جاليات مسلمة.



ألا إنّ سلعة الله {غالية}

إعداد: أبو غلام الله

بمرور عابرٍ على الأحاديث الواردة في فضل الجهاد والاستشهاد، نرى بأنّ المجاهد والشهيد محظوظان بمكانٍ رفيع سامق في الجنّة، وأنّ الله سبحانه وتعالى أوجبَ للمجاهد في سبيله الجنة بفضله وكرمه، وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) [التوبة/ 111].

والرسول صلى الله عليه وسلم -مع علوّ شأنه وعصمته ودرجة النبوّة- يتمنّى أن يكون في زمرة الشهداء، فيقول عليه الصلاة والسلام : (والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل). رواه البخاري ومسلم .

قال ابن القيم رحمه الله: لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى، فلو يعطى الناس بدعواهم لادّعى الخليّ حرفة الشّجيّ، فتأخر أكثر المدعين للمحبة، وقام المجاهدون، فقيل لهم: إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم، فسلموا ما وقع عليه العقد، فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وعقد التبايع يوجب التسليم من الجانبين، فلما رأى التجار عظمة المشترى وقدر الثمن، وجلالة قدر من جرى عقد التبايع على يديه، ومقدار الكتاب الذي أثبت فيه هذا العقد، عرفوا أن للسلعة قدرا وشأنا ليس لغيرها من السلع، فرأوا من الخسران البين والغبن الفاحش أن يبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة، تذهب لذتها وشهوتها، وتبقى تبعتها وحسرتها، فإن فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء.

فعقدوا مع المشتري بيعة الرضوان رضى واختياراً من غير ثبوت خيار، وقالوا: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، فلما تم العقد، وسلموا المبيع، قيل لهم: قد صارت أنفسكم وأموالكم لنا، والآن رددناها عليك أوفر ما كانت وأضعاف أموالكم معه (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران/ 69]. لم نبتع منكم نفوسكم وأموالكم طلبا للربح عليكم، بل ليظهر أثر الجود والكرم في قبول المعيب والإعطاء عليه أجلّ الأثمان، ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن.

فسبحان من عظم جوده وكرمه أن يحيط به علم الخلائق، فقد أعطى السلعة وأعطى الثمن، ووفق لتكميل العقد، وقبل المبيع على عيبه، وأعاض عليه أجلّ الأثمان، واشترى عبده من نفسه بماله، وجمع له بين الثمن والمثمن، وأثنى عليه ومدحه بهذا العقد، وهو سبحانه الذي وفقه له وشاءه منه.

لقد حرك الداعي إلى الله، وإلى دار السلام النفوس الأبية، والهمم العالية، وأسمع منادي الإيمان من كانت له أذن واعية، وأسمع الله من كان حيا، فهزه السماع إلى منازل الأبرار، واحدا به في طريق سيره، فما حطت به رحاله إلا بدار القرار. (زاد المعاد: 66/3).

فأي كرامة يُكرم الله عز وجل بها الشهيد الذي قُتِل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: (للشهيد عند الله عز وجل سبع خصال :يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويُحلى حلة الإيمان، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه. رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه، وهو في صحيح الجامع.

فأي كرامة فوق هذه الكرامة؟

وأي فضل فوق هذا الفضل سوى رؤية وجه الرب سبحانه وتعالى؟

ولما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة). رواه النسائي.

تلك كانت أمنية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عليه الصلاة والسلام لا يتمنى إلا ما كان يُقرّبه إلى الله عز وجل، فهل نتمنى ما تمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) [التوبة:111].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فليتأمل العاقل مع ربه عقد هذا التبايع ما أعظم خطره وأجلّه، فإن الله عز وجلّ هو المشتري، والثمن جنات النعيم، والفوز برضاه، والتمتاع برؤيته هناك، والذي جرى على يده هذا العقد أشرف رسله وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر، وإن سلعة هذا شأنها لقد هيئت لأمر عظيم وخطب جسيم:

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

مهر المحبة والجنة بذل النفس والمال لمالكها الذي اشتراهما من المؤمنين، فما للجبان المعرض المفلس



وسوم هذه السلعة؟!

بالله ما هزلت فيستامها المفلسون؛ ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون!

لقد أقيمت للعرض في سوق من يزيد، فلم يرض ربها لها بثمن دون بذل النفوس، فتأخر البطالون، وقام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن يكون نفسه الثمن، فدارت السلعة بينهم، ووقعت في يد (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [المائدة/الاية 54].

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام بالجهاد في سبيل الله حق القيام، فجاهد بيده، وبلسانه، وبقلبه، طيلة عمره، وعدد أنفاسه، وها هو صلى الله عليه وسلم نراه في هذا الموقف النبوي يقسم قسما عظيما أنه لولا خشيته أن يشق على المسلمين بما سنراه في الحديث ما قعد خلف سرية أو غزوة.

وهذا والله هو الإيمان الكامل، والثبات الراسخ، والشجاعة المتناهية، وقوة القلب العميقة المتأصلة في نفسه عليه السلام، والجود الوافر الذي ليس وراءه منتهى، وهل هناك أعظم من الجود بالنفس!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تضمّن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي، وإيمان بي، وتصديق برسولي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده! ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه مسك).

فعلى من أراد الجنة أن يبذل مهرها، لأن سلعة الله غالية، وليس للمرء أغلى من نفسه، فمن قدمها مهرا فقد قدم أعظم ما عنده، وبذل أعظم ما يملك.

الدعايات الورقية لن تغطي هزيمة العدو

محمود أحمد نويد

منذ فترة عمد المحتلون والعملاء إلى بث الشائعات والترّهات، ولم يقتصروا على ما تبثه القنوات من الأكاذيب والشائعات، بل عمدوا إلى بث الرسائل في جنح الليل بمضامين متناقضة، حاقدة وكاذبة، فيوزعونها في الأسواق والصحاري والقفار وفي جميع الأماكن -طالما يلقونها بالطائرات المروحية- وهكذا يريدون أن يخلقوا حجر عثرة أمام نضال أبناء الدين. لكنهم يسيرون نحو سراب، وفي ضلال مبين، وسينتهون إلى الهزيمة والخسارة والذل والصغار.

والعدوّ الجبان قد ذل إلى حدّ أنه يتمسك بأحط السبل ليشوّه صورة المجاهدين، ويظن أنه سينجح في إبعاد الشعب عن المجاهدين، ويزعزع صلة الشعب بالمجاهدين، مع أنّ هذه الأعمال القذرة لا تدل على شيء سوى فضيحة العدوّ وحقارته، والشعب الأفغاني عنده الميزان الذي يعرف به القبيح من الحسن.

لقد عجز العدوّ المدجج بالسلاح مع عملائه الأنذال أن يضعف عزيمة المجاهدين، ويبعد الشعب عنهم، أو يقف دون صعودهم، وفشلت وسائل الإعلام التي تزوّر الأخبار صباح مساء، وتفبرك الأخبار لصالح الحكومة المنهزمة الفاشلة؛ في صرف أنظار الشعب عن عجزها وفشلها. كما فشلوا خلخلة الصلة بين الشعب والمجاهدين وتحطيم الثقة بين الشعب والمجاهدين. لقد فشلوا في ذلك كله، فأنّى لهم أن ينتصروا ببضع وريقات ورسائل يلقونها بالطائرات هنا وهناك؟! بل إن صلة الشعب بالمجاهدين ستتقوى وستتوطد، ولا يجلب هذا الفعل إلا فضيحة العدوّ وخسرانه وصغاره.

على أية حال، إنه لمن بواعث الحبور والسرور للمجاهدين بأنّ المجاهدين يدركون هذه الأيام مدى عجز العدوّ العميل والمحتل وصغاره أكثر من أي وقت مضى، وسيقبلون على قتال العدوّ بمعنويات عالية وسيستمرّون في نضالهم وقتالهم، وسيخوضون غمار المعارك إلى أن يقرّوا عين الأمة الإسلامية بانتصارات مرموقة ويهزموا العدوّ المحتل الصائل وينشروا الوئام والسلام في البلاد المسلمة، وإلى أن ترفرف راية الإسلام على أرض المسلمين مرة أخرى، ويكسروا الصليب الذي احتل بلادهم وديارهم، وآذى البلاد والعباد، وما ذلك على الله بعزيز.



اليهود ومكائدهم على الإسلام والمسلمين

أبو حفص

بإلقاء نظرة عابرة في التاريخ عبر قرونه الخالية، تتجلى مكائد اليهود وخبثهم ونفاقهم وفسادهم وعصيانهم ومؤامراتهم وحقدهم الدفين الموروث على المسلمين حتى يومنا هذا.

فاليهود عُرفوا بالحسد والبغيضة، وغلت قلوبهم غيظاً وتآمراً وكيداً على من سواهم من البشر؛ لأنّهم يرون أنفسهم أشرف المخلوقات ويزدرون الآخرين ويسخرون منهم.

وظلّت تسيطر على الفكر اليهودي المادية المفرطة، والتصوّرات الوثنية، رغم كل ما جاءهم من أنبياء ورسل لتجريدهم من المادية في قضية الإيمان بالله، ولتخفيف حبّ الحياة الدنيا المسيطر على قلوبهم، ولجعلهم يتطلّعون إلى ثواب الآخرة ونعيمها ورضوان الله عز وجل.

ويُلاحظ في تاريخ اليهود أنّ الصالحين منهم والقدّيسين لم يستطيعوا التخلّص من حبّ الدنيا، وإيثار زينتها ومتاعها.

ومن الصفات المتجذّرة في اليهود: الفسق والفجور والجحود واتباع الشهوات، وموالاة الذين كفروا ضدّ دعاة الحق، ونصرة الباطل على الحق – ومن هنا نرى بأنّ الله سبحانه وتعالى لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، قال تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (المائدة: 79).

وأثبت هذا النصّ من صفاتهم ما يلي:

أ - أنهم عصاة لله.

ب - أنهم معتدون.

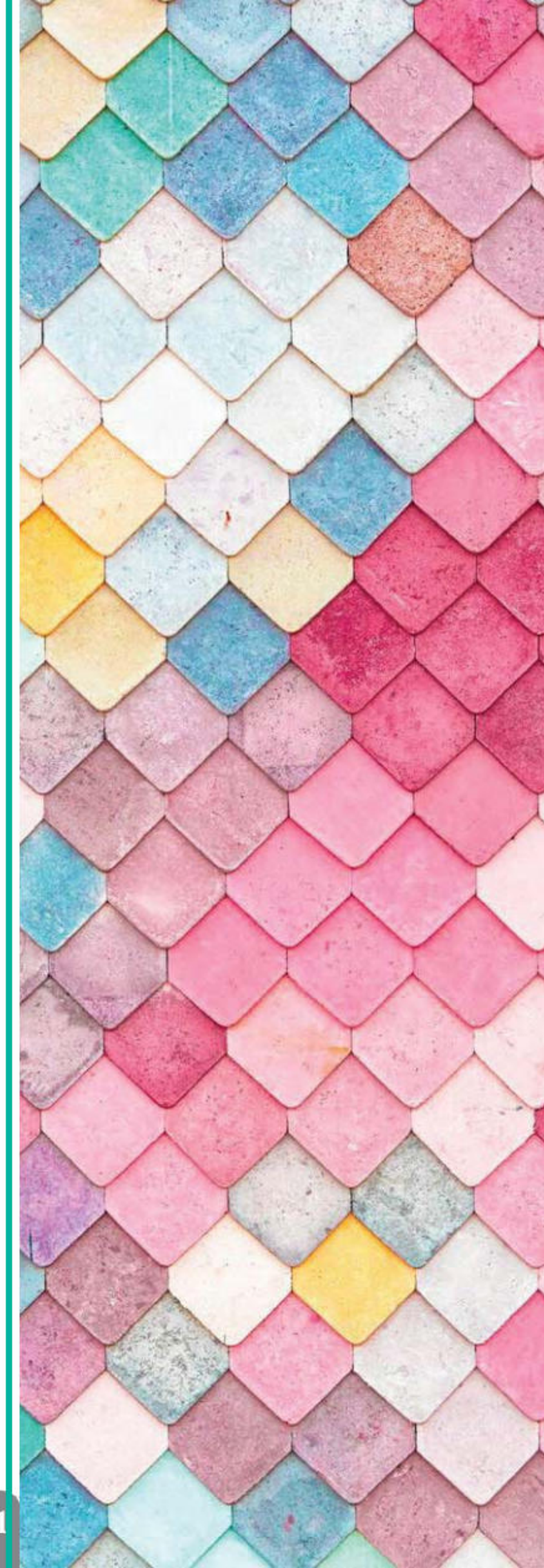
ج - أنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه.

د - أنّ كثيراً منهم يتولون الذين كفروا.

هـ - أنهم لو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليهم إيماناً صحيحاً صادقاً ما اتخذوا الذين كفروا أولياء. إذن فهم محرومون من هذا الإيمان.

و - أنّ كثيراً منهم فاسقون.

فالقرآن الكريم لم يترك صفة ذميمة لليهود إلا وذكرها عظةً للمسلمين وعبرة للمؤمنين كي لا يسلكوا دربهم الهالك، ويبتعدوا كل البعد عمّا يسخط الله سبحانه وتعالى ويجلب عليهم خزي الدنيا ونكال الآخرة، فقسوة قلوبهم سمة أخرى لليهود ناتجة عن أنانيتهم المفرطة، وماديتهم وكبرهم، وعقدة الاستعلاء التي تجذّرت فيهم، وشغفهم بالحياة الدنيا





وزينتها وزخارفها، يقول سبحانه وتعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً). فالقلوب القاسية تقترف ما تشاء من الذنوب والمعاصي؛ لأنها لا تعبأ بالسقطات وأهلك المعاصي، فيكيدون على الحق وأصحابه، ويحيلون دونه ودون أتباعه حتى لا يعلو الدين، يقول الله سبحانه في هذا الصدد: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ) (البقرة:61).

وهذه المظالم والذنوب والمعاصي إنّما نشأت عن قسوة قلوبهم، فعتوا عتوّاً شديداً في الأرض، وتكبروا وتجبّروا على الله، ورفضوا نصح النّاصحين والواعظين، وجرّهم إلى عبادة الطاغوت، قال الله عزوجل بشأنهم: (فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (الأعراف - 166).

وقال أيضاً: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (البقرة: 65).

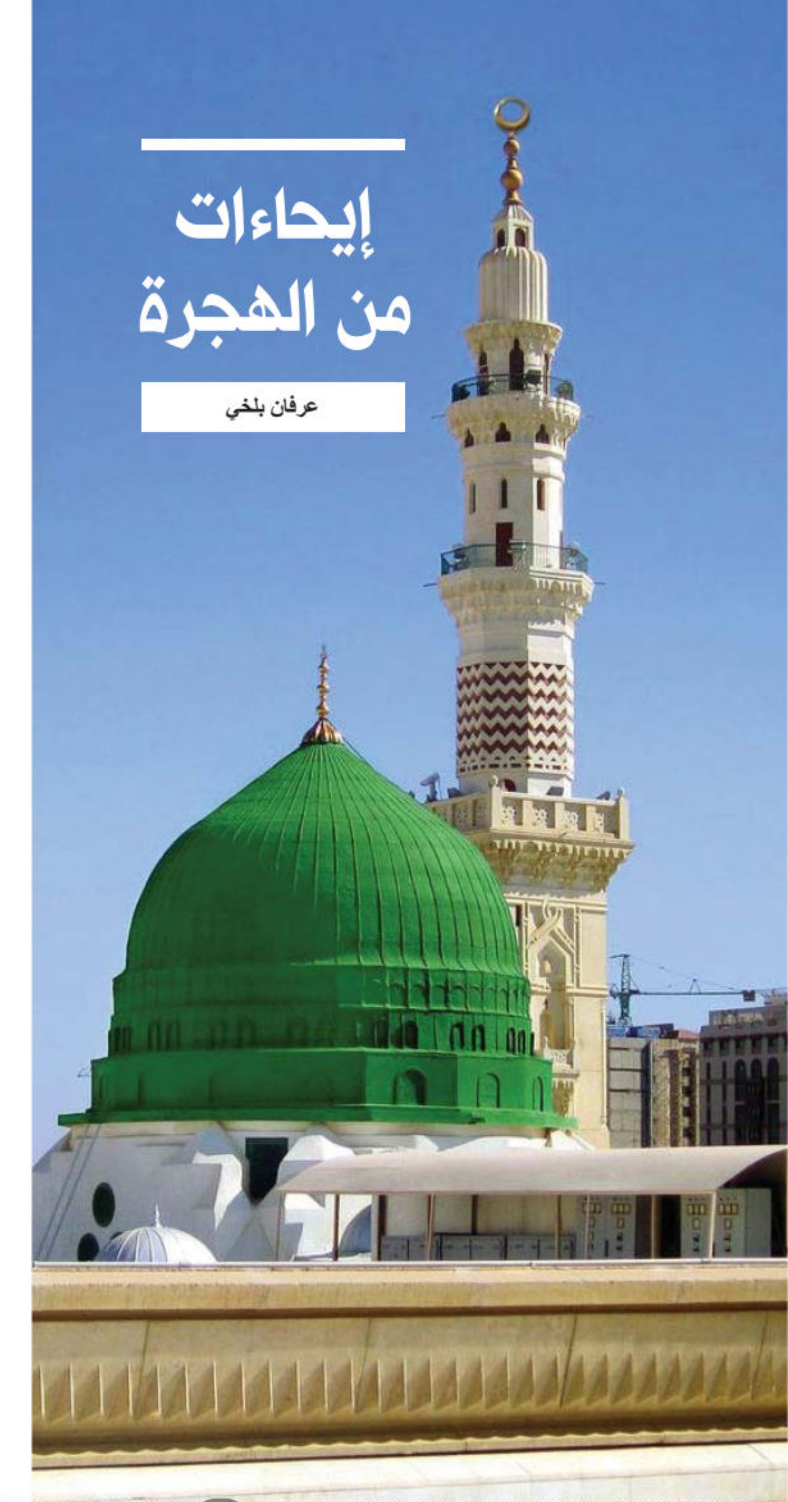
ومن أبرز صفات اليهود أنهم يسعون في الأرض فساداً بإشعال الحروب وزرع الفتن والخلافات بين الشعوب والأمم. فما قامت فتنة أو أشعلت حرب في التاريخ إلا واليهود من ورائها.

فلا علاج لما نحن فيه إلا بثبات الفئة المجاهدة، وفرارها إلى الله تعالى واستعانتها به، وتوكلها عليه، متذكرة نعمة الله حين جاءت إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم جنود فأرسل عليهم ريحاً وجنوداً. وبلغت الشدة مبلغها كما وصف الله: (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) ولم تزدد الفئة المؤمنة إلا تصديقاً بوعد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيماناً وتسليماً.

ويهود اليوم هم يهود الأمس، جاؤوا بحقدهم على الإسلام وأهله، وألّبوا قوى الشرّ على مقدسات الإسلام، ولا علاج لأمرهم إلا بالثبات على دين الله، والتضحية في سبيله، فإنّ أقوى الأسلحة التي يخافونها ويعملون على إبعادها هي قوة الإسلام.

إنّ علاج الأمر كله في أن نتأمل خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا سيما في غزوة الأحزاب، لنأخذ بالأسباب التي أخذوا، ونصدق كما صدقوا، ونثبت كما ثبتوا، ونزداد – مع تضافر الأعداء – إيماناً وتسليماً، وما هي إلا إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة. (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23)) الأحزاب.

* * *



إيحاءات من الهجرة

عرفان بلخي

أطلت علينا هذا الشهر مناسبة مباركة من السنة الهجرية الجديدة وهي الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر محرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي، ويستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة اليوم).

رُوي عن سعيد بن المسيب أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يُكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جدير أن يخلّد. لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شيء، فارين إلى الله بدينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القربى، وذخائر المال، وأسباب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصحبة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحدها.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع رحمه الله في شأن هذا الحدث العظيم: انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مرّ على مركزها فحرّكها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض، ومعانيها تخط في التاريخ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة، ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقاً وشعاعاً ثم لا قيمة له، وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكُذب وأهين ورُجف به الوادي

يخطو فيه على زلازل تتقلب، ونابذه قومه وتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم، فأصيب كبيراً باليُتم من قومه كما أُصيب صغيراً باليتم من أبويه، ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شراً على أنه دائب يطلب ثم لايجد ويخفق ثم لايعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن اخي! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولاتحمّلني من الأمر ما لا أطيق، فظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه ما بدأ وأنه خاذله ومسلّمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: ياعماه! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى.

ولما كثُر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب، أمر اللهُ المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصدّيق بعد أن أقام في مكّة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حبّاً في الشُهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكّة وقالوا له: إن كنت تريدُ بما جئتَ به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرَنا مالاً، وإن كنتَ تريدُ مُلْكاً ملّكناكَ إيّاه، ولكنَّ النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.

وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

لجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار في جبل ثور، فاختفيا فيه ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر، فيقول أبو بكر: يا رسول الله، والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا. فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحزن إن الله معنا. ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!).

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى "حرة المدينة" يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة، فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم، وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده، وهو يقول دعوها فإنها مأمورة، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 14 من البعثة الموافق21-9-622م في وقت الظهيرة وأسّس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان ملكاً لغلامين يتيمين، وكان مربداً لتمر فابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حدّدت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود بصورة خاصة.

الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين، فقد نزل المهاجرون على إخوانهم الأنصار، الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم، فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم. وتسابقوا إلى إيوائهم، وتنافسوا فيهم حتى لم ينزل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة، إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في إيوائهم من الأنصار، وشاركوهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وفرح حقيقي مبرّأ من الشح الفطري، كما هو مبرّأ من الخيلاء والمراءة!

وآخى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقائد، وقام هذا الإخاء مقام أخوة الدم، فكان يشمل التوارث والالتزامات الأخرى الناشئة عن وشيجة النسب كالديات وغيرها.

حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كافة، فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين، فلم يزل رسول الله قائماً بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عز وجل، ويحذرهم عقوبات الشرك، ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن، صابراً على الأذى، محتملاً للمكروه. وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض، فليس يثنيه ريب ولا يلويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة، وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين، يخافون أن يتخطّفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب، فآواهم في كنفه، وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة. (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم). صدق الله العظيم.

* * * *

المنهج الرشيد في استقبال العام الجديد



حسين القحطاني

مع بداية عام جديد يحسُن التذكير في أن يكون لنا منهجٌ رشيد وخطوات مدروسة فيما يتعين علينا فعله ونحن نستقبل هذا العام الجديد، فاستقبال الأمة لعام جديد هو بمجرده قضية لا يستهان بها، وإن بدا في أنظار بعض المفتونين أمراً هيناً، ومن هذا المنطلق كانت هذه الوقفات المنهجية في استقبال هذا العام:

أولاً: (الاعتبار بمرور الأيام):

فإن عجلة الزمن تدور، وقطار العمر يمضي، وأيام الحياة تمر، فمن منّا يتأمل في ذلك جيداً، ويعتبر بما يجري، فالاعتبار مطلبٌ شرعي، أمرنا الله تعالى به في كتابه الكريم فقال سبحانه: (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) [الحشر: 2]...

إن العقلاء والحكماء من الناس ليتبصرون في مضي الدقائق والساعات والليالي والأيام، ويعتبرون بما فيها من مواعظ وأحداث وفوات، فيقررون استغلالها فيما ينفعهم، فإن كل ماضٍ قد يُسترجع إلا العمر المنصرم، فإنه نقص في العمر، ودنّو في الأجل...

قال الفضيل بن عياض لرجل: كم أتى عليك؟ قال: ستون سنة. قال: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ. فقال الرجل: إنا لله و إنا إليه راجعون.

قال الفضيل: أتعرف تفسير قولك: إنا لله و إنا إليه راجعون!

إن من علم أنه لله عبد وأنه إليه راجع فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف، فليعلم أنه مسئول، فليعد للسؤال جوابا، فقال الرجل: فما الحيلة؟ قال: يسيرة. قال: ما هي؟ قال: تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي، أخذت بما مضى وما بقي والأعمال بالخواتيم.

إن الفرح بقطع الأيام والأعوام دون اعتبار وحساب لما كان فيها ويكون بعدها هو من البيع المغبون، فالعاقل من اتعظ بأمسه، واجتهد في يومه، واستعد لغده.

ثانياً: (التفاؤل والاستبشار بالخير):

ما أجمل ونحن في بداية هذا العام أن نتفاءل بالخير، ونستبشر بأن قادم الأيام أفضل، وأن ننطلق بروحٍ جديدة، روح التفاؤل والتحدي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يعجبه عليه الصلاة والسلام الفأل الحسن ويكره الطيرة" رواه ابن ماجة والحاكم، بل ذهب عليه الصلاة والسلام إلى أبعد من ذلك فقال كما في حديث أبي هريرة "إذا قال هلك الناس فهو أهلكهم" رواه مسلم...

لقد كان صلى الله عليه وسلم يستصحب التفاؤل في كل أحواله، ويستشرف المستقبل جيداً بروح طموحة متفائلة، كارهاً للتشاؤم، ناظراً لقادم الأيام بنظرةٍ ثاقبة، عن عائشة أنها قالت للرسول عليه الصلاة والسلام: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: "لقد لقيت من قومك فكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت

نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت - وأنا مهموم - على وجهي فلم أفق إلا في قرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم". قال: "فناداني ملك الجبال فسلّم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أطبق عليهم الأخشبين "فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا". متفق عليه.

أخي الكريم:
ابتسم للحياة، واستنشق عبير التفاؤل، وابدأ عامك متحرراً من الكآبة والسآمة، وتوشح وشاح العزم والأمل، واسمو بنفسك عالياً، ولا تقطع الأمل بربك فإن بيده مقاليد الأمور كلها، وقديما قيل (تفاءلوا بالخير تجدوه).

ثالثاً: (التخطيط السليم للاعمال):

لا شك أخي الكريم أنك تدرك أنّ للنجاح وسائل موصلة إليه بإذن الله تعالى، ولا يمكن أن تكون ناجحاً بدون تلك الوسائل، ولكي تكون ناجحاً لا بد لك من التخطيط السليم لنشاطك ووقتك، حيث لا يخفى علينا أهمية التخطيط في نجاح الفرد في دراسته أو عمله بخاصة أو حياته بعامة. بل لو جئت تتأمل في مناهج الناجحين في الحياة لوجدتهم من أكثر الناس تخطيطاً لأعمالهم وحفظاً لأوقاتهم...
قد يتساءل أحدهم عن مدى أهمية التخطيط في الحياة فنرد عليه ونقول له أن التخطيط أمر حتمي في الحياة لا غنى عنه، فالشخص الذي نجح في وضع رسالته ورؤيته في الحياة لا بد وأن يحول هذه الرؤية إلى أهداف واضحة، ثم يضع خطة محكمة لتنفيذ هذه الأهداف وذلك لأنه يريد أن يتوجه بكل قوته نحو هدفه مباشرة ويريد الوصول بأسرع وقت ممكن، ولا يكون ذلك إلا بالتخطيط لهذه الجهود قبل عملها. وكما يقول براين تريسي: "كل دقيقة تقضيها في التخطيط توفر لك 10 دقائق في التنفيذ، وهذا يعطيك 1000% من العائد المستثمر من بذل الطاقة".
ولذلك فالتخطيط هو خير معين لك للنجاح في الوصول إلى أهدافك، وكما تقول الحكمة: "ليس تحديد الهدف هو أهم ما في الأمر، الأهم هو خطة السعي وراء تحقيقه والالتزام بهذه الخطة". بل هو أساس النجاح وكما هي الحكمة الشهيرة التي تقول: "إذا فشلت في التخطيط فقد خططت للفشل".
ويذهب أحد حكماء الإدارة (ستيفن إيه برينان) إلى أبعد من ذلك حيث يجعل التخطيط هو السبيل الأوحد للنجاح فيقول: "يمكننا الوصول إلى أهدافنا فقط من خلال خطة نعتنقها بشدة ونعمل على تنفيذها بقوة. ليس هناك طريق آخر إلى النجاح".
إن المسلم يخطط تخطيطاً بعيداً يتجاوز الحياة الدنيا، إنه التخطيط لآخرته ومصيره بعد موته ومنقلبه عند قدومه على ربه، بل لأجل ذلك ينبغي أن يتعلم التخطيط لحياته الدنيا ليكتمل النظام في كافة جوانب حياته.
ولابد أن يسبق التخطيط وضوح الغاية والهدف ليتأتّى بعدها تحديد المراحل ومن ثم التخطيط للوصول إليها، أما من عميت عليه الأهداف والغايات فلأي شيء يخطط؟

رابعاً: (العزيمة الصادقة):

إنّ اتصاف المرء بالعزيمة والطموح في ضوء نور معرفته لهدفه وسبيله، هو أقوى ما يمكن أن يتصف به الشخص الفاعل والمؤثر، فالعزيمة تدفع وتقوّي، والطموح يُبشّر ويجذب نحو الهدف المرسوم، كثير من المتساقطين في هذه الحياة إنما يعود سبب سقوطهم لضعف عزائمهم وصدق الله إذ يقول: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) [آل عمران: 159]...
وقد يتفوق المؤمن الفقير بهمته العالية على الغني كثير المال كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "سبق درهم مائة ألف درهم"، قالوا: يا رسول الله! كيف يسبق درهم مائة ألف؟، قال: "رجل كان له درهمان، فأخذ أحدهما، فتصدق به، وآخر له مال كثير، فأخذ من عرْضها مائة ألف".
فلكأنّ الإسلام هنا يبين أن الطريق إلى الله إنما يقطع بقوة العزيمة وعلو الهمة وتصحيح النية ودفق الطموح، وأن عملاً قليلاً قد يصل صاحبه بعزمه ونيته إلى أضعاف مضاعفة مما يقطعه قليل العزيمة ضعيف النية...

خامساً: (التجديد):

ينبغي على المسلم أن يجدد في إيمانه، في صلته بربه، أن يغير في طريقة حياته وأعماله ونشاطاته الخيرية، حتى تجري دماء التجديد في جسمه. يتخذ لنفسه برنامجاً جديداً حافلاً، يقرأ القرآن ليجدد إيمانه، يتأمل حياة النبي صلى الله عليه وسلم ليجدد أخلاقه وتعامله، يزور القبور ليجدّد لواعج الخوف في قلبه، يزور المرضى ليكسب الأجر ويجدد وازع شكر النعمة والصحة والعافية، يسأل عن الأيتام، ينفس عن المكروب، يفرج عن المهموم، يجدد في طرائق دعوته.. إلى غير ذلك من الأعمال العظيمة التي يتجدد بها الإيمان، وتتحرك بها المشاعر، وتأنس بها النفس، هكذا يجب أن يكون الإنسان مع نفسه، وأن يعيد تنظيم حياته، وأن يستأنف مع ربه علاقة أفضل، وعملاً أكمل، وأن يفكر بجدية وتجديد ماذا سيقدّم لأمته ودينه من جديد!

سادساً: (اغتنام الأوقات بالطاعات):

إن على المسلم أن ينظر في أي شيء يصرف وقته، قال



بعض أهل العلم: رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً، إن طال الليل فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب أو سمر قراءة كتاب في أي شيء؟ فيما لا ينفع ككثيرٍ من القصص التافهة، والمجلات الماجنة، وإن طال النهار فبالنوم، أو التسكع على الأرصفة والشواطئ والصّف في الأسواق، يقتلون أوقاتهم ويضيّعونها فيما لا فائدة منه...

الوقت الذي يمكن ملؤه، وقوة الجسد المعينة على العمل، وفترة الشباب تكون زاخرةً بهذين الأمرين. وإذا علمنا أنه لا يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعةٍ مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله عز وجل فيها، فإذا قارنّا هذا بالساعات الطوال التي تضيع في غير ما فائدة، بل إنّها تقضى في المعاصي، ولا يُبقي كثيرٌ من الناس لربهم وعبادته سبحانه إلا ساعة إذا اكتملت، هذا إذا اكتملت، لاشك أنّ هذا خسارةٌ لعمر العبد وأنّ العواقب سوف تكون ضده أليمة، وهنا ينبغي أن يقف العاقل مع نفسه وقفةً يتذكر فيها ربه، ويعد العدة لما بعد الموت.

أي والله ينبغي اغتنام كل فرصة، واغتنام العمر حتى آخر لحظة، وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألّا تقوم حتى يغرسها فليفعل) رواه الإمام أحمد. في هذا الحديث الصحيح انتهاز الفرصة في عمل صالح في آخر لحظة، ولو كان الإنسان لم ير ثمرته، فسوف يرى ثمرته في الآخرة، ولو لم يجدها في الدنيا. إن المشكلة تكمن في عدم معرفة قيمة الوقت...

الوقت سريع التقضي، أبي التأتي، لا يرجع مطلقاً، والعاقل هو الذي يفعل ما يغتنم به وقته، قال بعض أهل العلم: ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ثم ليس فقط انتهاز العمر بالطاعات، واغتنام الأوقات بالعبادات، وإنما يقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل، فإنّ اغتنام الوقت في أفضل ما يمكن مسألة تحتاج إلى فقه؛ لأن مسألة التفاضل بين الأعمال لا يمكن التوصل إليها إلا من خلال الأدلة الشرعية، ولذلك فلا بد أن يكون للمسلم علمٌ بالأعمال التي نص الشارع على فضلها، وأنّها أفضل من غيرها...

* * * *

الإصدارات المرئية خلال شهر سبتمبر 2017م



تقرير مصور لاستوديو الإمارة حول الجريمة الوحشية للمحتلين بحق المدنيين في ولاية قندوز.



تحميل



(فتح مديرية جومل) تقرير مرئي جديد لاستوديو الإمارة.





تحميل

تقرير مرئي لاستديو الإمارة بعنوان: التعليم والتربية (3).







تقرير مصور لاستوديو الإمارة حول مجزرة المحتلين في ولاية غزني.





تحميل



تقرير مصور لاستوديو الإمارة بعنوان: الرعاية الصحية (1).



تحميل

تحرير الحواجز المهمة في مديرية ده يك - تقرير مرئي جديد لاستوديو الإمارة.







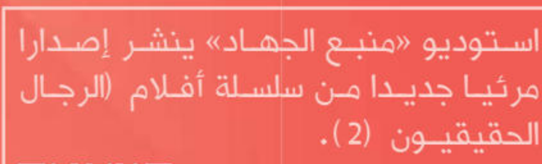
تحميل

تقرير مرئي لاستديو الإمارة بعنوان: التعليم والتربية (4).





تحميل



استوديو «منبع الجهاد» ينشر إصدارا مرئيا جديدا من سلسلة أفلام (الرجال الحقيقيون (2).





تحميل

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي الحجة 1438هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمــــادية للعـــــدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	44	1	7	0	74	5	24	2	3	1
2	هلمند	66	2	0	0	217	67	36	3	5	1
3	زابل	23	0	0	0	46	18	10	5	4	0
4	روزجان	18	0	0	0	40	28	6	4	6	0
5	فراه	16	0	0	0	30	18	12	2	0	0
6	غور	10	0	0	0	16	6	1	0	1	0
7	هرات	11	0	0	0	13	15	3	0	0	0
8	نيمروز	9	0	0	0	9	7	3	0	0	0
9	بادغيس	22	0	0	0	54	28	2	3	3	0
10	فارياب	42	0	0	0	43	42	6	5	8	0
11	كونر	25	0	0	0	23	21	3	0	0	0
12	ننجرهار	15	0	0	0	28	22	7	0	0	0
13	لغمان	10	0	0	0	12	10	3	0	0	0
14	نورستان	5	0	0	0	19	30	1	1	0	0
15	كابول	22	1	0	0	40	15	11	1	0	0
16	ميدان وردك	44	0	0	0	44	16	16	0	3	0
17	غزني	33	0	0	0	65	43	13	1	3	0
18	خوست	21	0	0	0	26	17	4	0	0	0
19	لوجر	18	0	20	4	35	28	8	2	0	0
20	كابيسا	9	0	0	0	14	12	1	0	0	0
21	بروان	9	1	5	10	12	16	3	3	0	1
22	بكتيكا	9	0	0	0	14	14	2	0	0	0
23	بكتيا	18	0	0	0	85	77	5	4	4	0
24	قندوز	9	0	0	0	41	19	2	14	10	0
25	بغلان	11	0	0	0	16	9	3	0	3	0
26	تخار	6	0	0	0	4	6	2	1	0	0
27	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
28	بدخشان	2	0	0	0	2	3	0	0	0	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	8	0	0	0	27	11	5	0	0	0
31	جوزجان	3	0	0	0	7	10	4	0	0	0
32	داي كندي	7	0	0	0	12	11	1	0	0	0
33	سربل	3	0	0	0	1	0	1	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	مجموعه	548	5	32	14	1069	624	198	51	53	3



تم إسقاط:

- طائـرة اسـتطلاع أمريكيـة فـي ولايـة ننجر هـار.
- مروحيـة فـي ولايـة لوجـر.
- مروحيـة فـي ولايـة داي كنـدي.

إرادة الحياة

أبو القاسم الشابي

إذا الشــعبُ يومًــا أراد الحيــاة فــلا بــدّ أن يســتجيب القــدرْ
ولا بــدَّ لليــل أن ينجــلي ولا بــدّ للقيــد أن ينكســرْ
ومــن لــم يعانقْــه شــوْقُ الحيــاة تبخَّــرَ فــي جوِّهــا واندثــرْ
فــويل لمــن لــم تَشُــقهُ الحيــا ةُ مــن صفْعــة العــدَم المنتصــرْ
كــذلك قــالت لــيَ الكائنــاتُ وحــدثني روحُهــا المســتترْ

*****

ودمــدمتِ الــرِّيحُ بيــن الفِجــاج وفــوق الجبــال وتحــت الشــجرْ
إذا مــا طمحــتُ إلــى غايــةٍ ركــبتُ المُنــى، ونسِــيت الحــذرْ
ولــم أتجــنَّب وعــورَ الشِّــعاب ولا كُبَّــةَ اللّهَــب المســتعرْ
ومــن يتهيــب صعــود الجبــال يعــش أبَــدَ الدهــر بيــن الحــفرْ
فعجَّــتْ بقلبــي دمــاءُ الشــباب وضجَّــت بصــدري ريــاحٌ أخَــرْ
وأطــرقتُ، أصغــي لقصــف الرعودِ وعــزفِ الريــاحِ، ووقــعِ المطــرْ

*****

وقــالت لــي الأرضُ ـ لمــا ســألت: أيــا أمُّ هــل تكــرهين البشــرْ؟
أُبــارك فــي النــاس أهــلَ الطمــوح ومــن يســتلذُّ ركــوبَ الخــطرْ
وألْعــنُ مــن لا يماشــي الزمــانَ ويقنــع بــالعيْشِ عيشِ الحجَــرْ
هــو الكــونُ حــيٌّ، يحــبُّ الحيــاة ويحــتقر المَيْــتَ، مهمــا كــبُرْ
فــلا الأفْــق يحــضن ميْــتَ الطيــورِ ولا النحــلُ يلثــم ميْــتَ الزهــرْ
ولــولا أمُومــةُ قلبِــي الــرّؤوم لَمَــا ضمّــتِ الميْــتَ تلــك الحُــفَرْ
فــويلٌ لمــن لــم تشُــقه الحيــا ةَ، مِــن لعنــة العــدم المنتصِــرْ!

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 139 - Muharram 1439 / October 2017

ستشرق شمسنا رغم الجراح
لنا دربٌ خريطته الكفــاح
أكاليل المنايا كالأمــاني
وثورتنــا يُكللهــا النجــاح

